

العدد ٥٩٤ الاثنين ٧ شعبان ١٤٣١هـ - الموافق ١٩/٧/٢٠١٠م

محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والسنة

الشيخ فيصل قزار يرد على شبه القبوريين

الطرق الحديثة للذبح تثير جدلا بين الفقهاء

المجامع الفقهية ما تزال تؤكد تمسكها بالذكاة الشرعية وتضع شروطا صارمة للصعق الكهربائي





الفساد سرطان ينخر في جسد الأمة العربية





الشيخ السدحان يحذر من وسائل المنصرين حول العالم



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٩٤ - ٧ شعبان ١٤٣١ هـ الاثنين - ١٩/٧/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

من مهام الدولة الحفاظ على النشئ ومنع اغتيال عقولهم بأي وسيلة من الوسائل، ومنها نشر الخرافات بين الناس، فلماذا تفتح وسائل الإعلام أبوابها لكل من هب ودب أن يلبّس على الناس بكلام باطل لا أساس له من الدين ولا من الواقع بحجة ورود روايات صحيحة به، بل ويدعي بأن ذلك مما أجمع عليه أهل السنة والجماعة كالقول بصحة الحديث القدسي في مدح الرسول ﷺ وهو: «لولاك لما خلقت الأفلاك»، وهو حديث موضوع وكذوب على الرسول ﷺ، فيكف يخلق الله تعالى الأفلاك والسموات والأرض من أجل إنسان مهما علا قدره ومقامه مثل الرسول ﷺ؟! وكيف يمكن التوفيق بين هذا الكذب الصريح وبين قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾؟! فهذا الحديث المكذوب يتناقض جملة وتفصيلاً مع غاية الخلق التي أرادها الخالق سبحانه وتعالى وهي عبادته وحده لا شريك له، بل ويتخطى ما ادعاه المشركون من أهل الكتاب بأن الله تعالى قد اتخذ ولدا، فهم لم يقولوا بأن الله تعالى قد خلق الكون من أجل ذلك الولد المزعوم.

كذلك فإن الكلام ينقص من قدر الرسول ﷺ الذي حذر أمته مراراً وتكراراً من أن يجردوه من إنسانيته ويشركوه بالله تعالى أو يعظموه كما عظم أهل الكتاب أنبياءهم وعبدوهم من دون الله.

ومن الكلام المكذوب الذي يتناقلونه قولهم بأن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: «يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خُلقت الجنة والنار».

فهل يجوز اتهام الله سبحانه وتعالى بالعبث بأن يخلق الجنة والنار لا لإحقاق الحق ومكافأة المحسن ومعاقبة المسيء، بل لأجل نبيه ﷺ؟!

وقد تابعنا المزيد من تلك الادعاءات الباطلة والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان التي تتصادم مع مبادئ التوحيد التي هي أساس الدين الإسلامي مثل الدعوة إلى الاستغاثة بأصحاب القبور والتوسل إليهم بكشف الكربات وإجابة الدعوات وتحقيق المعجزات، يقف وراءها بعض من يسعون إلى تشكيك المسلمين بعقيدتهم وبث البلبلة في صفوفهم.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾، ويقول: ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آت الرحمن عبداً، لقد أحصاهم وعدهم عدا﴾ ويقول الرسول ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارا ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله» وقوله: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

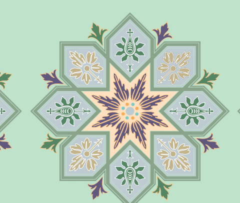
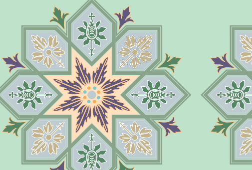
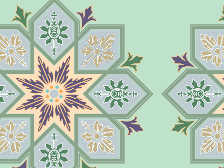
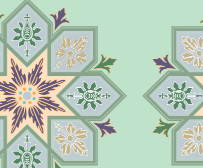
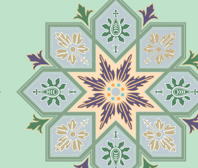
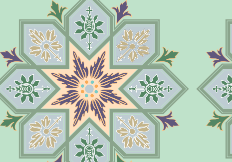
الاشتراكات السنوية

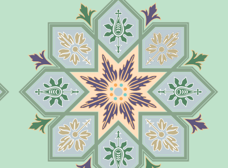
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من اعتاد ترك صلاة الفجر.. يخشى عليه

■ **ماذا على الإنسان إذا ترك إحدى الصلوات كالفجر مثلاً، هل تقبل منه الصلوات الباقية وما نصيحتكم لمن يفعل ذلك؟**

● أوجب الله عليك في يومك وليلتك خمس صلوات؛ فإذا تركت فريضة بلا عذر من نوم أو نسيان فإنه يخشى عليك من عقوبة الله، بل من العلماء من يقول: من ترك فرضاً متعمداً فإنه يكفر بهذا الأمر فإن الله أوجب عليك خمس صلوات، فاجتهد أخي في المحافظة عليها، وإن كان قد جرى منك شيء من ذلك فيما مضى فتب إلى الله في مستقبل عمرك وتقرّب إليه بنوافل العمل، واسأله العفو والتجاوز عما مضى مع المحافظة التامة على الصلاة فيما بقي من عمرك، لعل الله أن يقبل توبتك ويقيل عثرتك.

التقاء أرواح الأموات والأحياء.. غير صحيح

- هل أرواح الأموات تلتقي مع أرواح الأحياء في المنام حسب ما هو شائع الآن بين بعض الناس؟

- أرواح الأموات بعد مفارقة الأجساد في مستقرها: إما في النعيم المقيم، أو في العذاب الأليم عافانا الله وإياكم، وأما هل تلتقي الأرواح بأرواح الأحياء، فهذه أمور لم يأت فيها من الشرع نص صريح صحيح في هذا الموضوع فيما أعلم، وما يروى من آثار في هذا الباب فإنه لا يقطع فيها بأمر؛ إذ لم يصح شيء منها عن رسول الله ﷺ.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

واصلي نصيحتك لزوجك

■ **زوجي لا يصلي وكلما أنصحه يقول: إن شاء الله سوف أصلي؛ ونحن متزوجون منذ اثنتي عشرة سنة، ودائماً يترك المنزل غضباً مني ويقول: لن أعود إلى المنزل حتى تعرفي كيف تتكلمين معي وتتركي مضايقتي بهذا الكلام، وعندي خمسة أولاد، هل أترك نصيحتي له أم كيف توجهونني جزاكم الله خيرا؟**

● يا أختي واصلي نصيحته ولا يضرك كونه يغضب وكونه يترك المنزل، وابقي مع أولادك وتولي تربيتهم وانصحي زوجك وأكثري من النصح له وامتنعي عن الفراش؛ فلعل ذلك من أسباب هدايته وتبصره في واقعه إن شاء الله، وإن علمت أحداً له تأثير عليه من أقاربك فاطلبي منه أن ينصحه، وعليك بالرفق في شأنك معه حتى يلين قلبه لقبول الحق

الطهارة شرط لمس المصحف

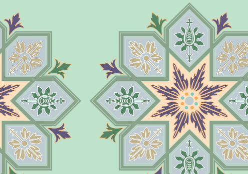
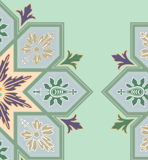
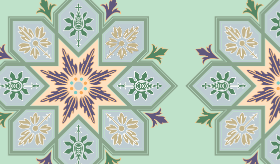
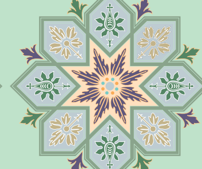
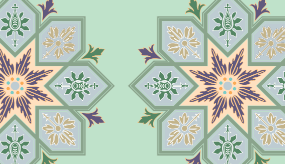
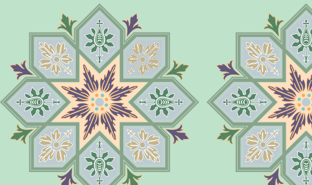
■ **هل يجوز للمرء أن يقرأ القرآن من المصحف بدون وضوء؟ جزاكم الله خيراً.**

● قراءة القرآن من المصحف لا بد أن يكون القارئ فيها على وضوء؛ فلا يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من المصحف ولو كان حدثه حدثاً أصغر؛ لأن النبي ﷺ قال في الكتاب الذي كتبه لعمرو بن حزم: «ألا يمس القرآن إلا طاهر»؛ فلا يحل لك أن تقرأ في المصحف إلا وأنت على طهارة، ولو كان الحدث حدثاً أصغر؛ لكن إن أردت قراءة القرآن من حفظك وأنت محدث حدثاً أصغر فإن ذلك جائز؛ لأن النبي ﷺ كما قال علي رضي الله عنه كان يقرئنا القرآن ما لم يكن جنباً؛ فدل على جواز قراءة القرآن ولو على غير وضوء لمن كان حدثه أصغر إذا كان يقرأ غيباً، وأما القراءة من المصحف فلا بد فيها من الوضوء.

فضل الوتر

■ **إذا أذن لصلاة الفجر، وقد شرعت في صلاة الليل فهل لي أن أوتر؟**

● قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه خارجة بن حذافة رضي الله عنه: «إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر»، أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والوتر ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر، وكان النبي ﷺ يوتر من أول الليل، ووسطه، وآخره، وانتهى وتره إلى الفجر؛ قال النبي ﷺ: «إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر»، أخرجه أبو داود، والترمذي، والدارقطني، والبيهقي، وقال الألباني في (إرواء الغليل): صحيح، احتج به أحمد، فإذا طلع الفجر فقد انقضى وقت الوتر وقيام الليل، فعليك أن تؤدي فقط ركعتين قبل صلاة الفريضة، أي سنّة الفجر، وأما الوتر فصلِّ شفعاً بعد طلوع الشمس وخروج وقت النهي لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره» رواه أبو داود، والحاكم، والبيهقي، وصححه، ويكون وقت قضاء الوتر وقت صلاة الضحى من بعد طلوع الشمس وارتفاعها بقدر رمح، ويقضيه شفعاً؛ لما روته عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا شغل عن صلاته بالليل بنوم أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة»، رواه الإمام مسلم في (صحيحه).



لا تسبوا الريح

■ بعض الناس يسب الرياح فما توجيهكم؟

● هذه المسألة حكم فيها رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

تحسين الصوت في قراءة القرآن.. مشروع

■ إذا أردت أن أحسِّن قراءتي للقرآن الكريم فهل علي أن أتابع شيخاً واحداً أم أي شيخ من القراء؟

● كون الإنسان يحاول تحسين صوته في القراءة، وتحسين نطقه بها، ويستمع إلى أحد القراء، هذا طيب، فإن اكتفى بواحد فالحمد لله، وإن أحب أن يستمع إلى أكثر من واحد؛ لكي يكون هذا الاستماع يعود عليه بفائدة، فحسن، أما أن يضطرب أمره فيوماً يسمع لهذا، ويوماً يسمع لهذا، ثم يفوت الأمر من غير أن يلتزم بطريقة معينة، أو يتقن مهارة طيبة، فهذا قد يكون فيه تفريط، لكن الأولى أن تقصر نفسك على قارئ معين ترتاح معه، وتعلم أنك تستفيد منه، ويكون معروفاً بجودة القراءة، وضبط التجويد، وحسن الصوت؛ حتى تكون على طريقة واضحة، ويكون لذلك تأثير طيب على تحسّن قراءتك وحبك للقرآن.

التيمم للنافلة والفريضة

■ هل التيمم لصلاة النافلة يمكن أن يصلي به الإنسان الفريضة؟

● العلماء يقولون: إذا دخل وقت الفريضة وتيمم لسنّة صلى به الفريضة والنوافل، أما لو تيمم قبل دخول الوقت فإن بعض العلماء يرون أن يجدد التيمم لدخول الوقت؛ لأنهم يقولون: إن التيمم مبيح وليس برافع، بمعنى أنه مبيح للصلاة ولم يرفع الحدث، ولكن الصحيح إن شاء الله أن حكم التيمم حكم الماء؛ فإذا تيممت قبل دخول وقت الظهر لتصلي نافلة فصل به الفريضة ولا يضرك ذلك؛ لأنا نقول: إن حكم التيمم حكم الماء.

علاج الوسوسة في العبادة

■ أنا أخت لكم مسلمة وملتزمة بأمور ديني والحمد لله، ولكنني دائماً في حالة شك وإذا توضأت أشك هل أنا بقيت على وضوئي أو لا وأعيد الوضوء مرات ومرات، كيف توجهونني - جزاكم الله خيراً - حتى أتغلب على هذه الحالة؛ علماً بأنني أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، لكني أخشى أن تكون صلاتي غير صحيحة، وجهوني جزاكم الله خيرا؟

● أولاً يا أختي اعلمي أن سنّة نبينا محمد ﷺ جاءت بما يبعد المسلم عن الوساوس ويخلصه من هذه الأوهام؛ فإنه ﷺ شكا إليه الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فهل يقطع الصلاة؟ فقال ﷺ: «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحا» ففي هذا الحديث راحة للمسلم وطمأنينة لقلبه وتخليص له من هذه الوساوس، فإنه ﷺ أرشده إلى قاعدة عظيمة وهي قاعدة البقاء على اليقين وأن اليقين لا يزول بالشك، وكما أن المسلم متيقن أنه على طهارة فليستصحب هذا اليقين حتى يأتي يقين مثله، ولا تكون الشكوك والأوهام رافعة لهذا اليقين الجازم. فإذا توضأت فإنك باقية على وضوئك ما لم تحدثي، والنبي ﷺ صلى يوم مكة الصلوات الخمس بوضوء واحد، فالوضوء باق، والأصل لمن توضأ أنه باق على وضوئه ما لم يرتفع ذلك اليقين بيقين جازم مثله كأن يتيقن الحدث، ثم أيضاً لازمي الاستعاذة بالله من الشيطان؛ فإن الاستعاذة بالله من عدو الله تعين المؤمن على التغلب على وساوسه والتخلص من أوهامه، ولا يزال المسلم يداوم على الاستعاذة حتى يدفع الله كيد الشيطان عنه، والله جلّ وعلا يقول: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل:٩٩) فكلما قوي الإيمان والتوكل على الله قلت وساوس الشيطان وضعفت، ونسأل الله للجميع التوفيق والهداية.



(الأوقاف) تدرس إنشاء (أكاديمية الزواج) للحد من حالات الطلاق

كشفت مصادر مطلعة أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدأت دراسة إنشاء أكاديمية الزواج؛ وذلك بهدف تقديم دورات تدريبية للشباب المقبلين على الزواج.

وأوضحت المصادر أن هذه الفكرة تبلورت بعد ارتفاع أعداد حالات الطلاق التي تشهدها المحاكم الكويتية خصوصا خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الزواج؛ الأمر الذي يكشف عن قلة وعي الشباب من كلا الجنسين بالثقافة الزوجية التي تضع حياة حديثي الزواج أمام مفترق طرق ينتهي بالطلاق الذي يؤدي بدوره إلى عزوف الشباب عن الزواج أو خوض التجربة مرة أخرى فضلاً عن تشتت الأسرة وأطفالها.

وبينت أن فكرة هذه الدورات ستركز على تقديم دروس توعوية نظرية للشباب المقبلين على الزواج لتثقيفهم بخبرات الحياة الزوجية وكيفية القدرة على تحمل المسؤولية والتأقلم مع الالتزامات الاجتماعية الجديدة، وذلك من خلال التنسيق مع وزارة العدل ممثلة في إدارة إصلاح ذات البين التي تتولى العمل على إعادة العلاقات الزوجية وازالة الخلافات بين الأزواج وثنيهم عن الطلاق؛ وذلك لكي يكون عمل الإدارة مكملا لعمل الأكاديمية التي ستتولى الفترة التي تسبق الزواج حتى تقوم بالإعداد الجيد للمقبلين على الزواج من خلال إعداد قاعدة معلوماتية كافية مستمدة من أنواع المشكلات التي تقع بين الأزواج التي تتفاقم فيما بينهم حتى تصل إلى مرحلة الطلاق.

وبهذا سيكون عمل الأكاديمية علميا وواقعيا مستمدا من واقع المشكلات الزوجية في المجتمع الكويتي؛ لأن العلاج كلما كان نابعا من أصل المشكلة كان أسهل وأنسب وأدق وصولا إلى الهدف المنشود.

وأشارت المصادر إلى أن هذه الأكاديمية ستجعل عمل وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والعدل والصحة مكملا لبعضه؛ لأنه في كل وزارة هناك جانب من الاهتمام بالأسرة واستمرار كيانها وبنيانها ضمن إدارة إصلاح ذات البين والأكاديمية ومشروع الفحص قبل الزواج الذي انطلق في وزارة الصحة قبل أشهر عدة ؛ وذلك بهدف فحص الشباب المقبلين على الزواج والتأكد من سلامتهم الصحية قبل الزواج وضمان خلوهم من الأمراض الوراثية التي قد تظهر على الأطفال فيما لو حدث الزواج وهو ما قد يخلق أجيالا معاقة، وبهذا ستكون الأدوار مكملة لبعضها البعض، ففي وزارة الأوقاف الجانب التوعوي، وفي وزارة الصحة الجانب الصحي وسلامة الأجيال القادمة من الأمراض، وفي وزارة العدل إصلاح ذات البين.

وتوقعت المصادر أن يؤدي نجاح وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في هذا المشروع التوعوي إلى تراجع حالات الطلاق وزيادة إقبال الشباب على خوض مشروع الزواج والإقدام عليه دون تأخر تحت غطاء شرعي توعوي يضع أهمية الزواج وحفظ الشباب من الانحراف والسلوك الخاطئ، بالإضافة إلى منعهم من الانجراف خلف مغريات الحياة التي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تراجع أعداد العوانس وغير المقتنعين بفكرة الزواج.

وتابعت أن مشروع الأكاديمية سيضع ضمن أولوياته التركيز على الحالات التي تجاوزت السنوات العشر في القفص الذهبي وانحرف بها المسار إلى الخلافات والمشكلات، وذلك من خلال التنسيق مع إدارة إصلاح ذات البين لتثقيفهم بمتطلبات المرحلة وايضاح أهمية الاستمرار في الحياة الزوجية التي غالبا ما تكون أثمرت اطفالا أبرياء يحتاجون إلى رعاية صحية من نوع خاص؛ ولهذا فإن هذه الجهات مطالبة بالعمل المتواصل للوصول إلى الاهداف المرجوة والمأمولة من هذا المشروع.

الصندوق الكويتي يُقرض (غامبيا) ١٤,٤ مليون دولار لإنشاء جامعة

تم التوقيع على اتفاقية قرض بين جمهورية (غامبيا) والصندوق الكويتي للتنمية، يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره أربعة ملايين دينار، أي ما يعادل نحو ١٤,٤ مليون دولار للإسهام في تمويل مشروع جامعة (غامبيا) في جمهورية (غامبيا) .

وقد وقع اتفاقية القرض نيابة عن جمهورية (غامبيا) معالي محمد فون – وزير المالية، ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية حمد سليمان العمر – نائب المدير العام.

يهدف المشروع إلى دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد من خلال توفير بنية تحتية وتسهيلات جديدة، فضلاً عن الارتقاء بمستوى الدرجات العلمية في الجامعة الجديدة؛ وذلك حتى يمكن تلبية الطلب المحلي والإقليمي على التعليم العالي.

وبتوقيع هذه الاتفاقية يكون الصندوق قد قدم لجمهورية غامبيا ١٠ قروض حيث سبق أن قدم لها ٩ قروض بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٢٢,٨ مليون دينار، أي نحو ٨٢ مليون دولار لتمويل مشاريع في قطاعات مختلفة.

العمار: السماح بجمع تبرعات رمضان نقداً في ١٠ جمعيات خيرية و١٥٠ لجنة فرعية

أعادت وزارة الشؤون العمل بالمشروع السابع لجمع التبرعات النقدية خلال شهر رمضان المبارك، هذا وكانت الوزارة قد أعلنت مرات عدة وعلى لسان أكثر من مسؤول أن جمع التبرعات النقدية خلال شهر رمضان ممنوع بالمطلق.

وعقد مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات ناصر العمار مؤتمرا صحافيا أعلن فيه أنه بناء على تعليمات أصدرها وزير الشؤون د.محمد العفاسي لإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات تم البدء في تنفيذ متطلبات المشروع السابع لجمع التبرعات النقدية خلال شهر رمضان المبارك.

وأشار العمار إلى أن هذه الخطوة أتت إيمانا من وزير الشؤون بأهمية استمرار المشاريع السابقة لجمع التبرعات النقدية ودعمها وبدء العمل في تنفيذ المشروع السابع الذي يجيز للجمعيات الخيرية العشر التالية: جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية العون المباشر، وجمعية التكافل لرعاية السجناء، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية صندوق إعانة المرضى، وجمعية بشائر الخير، وجمعية عبدالله النوري، والجمعية الكويتية للعلوم الإسلامية، جمع التبرعات نقدا وفقا لآلية عمل تقوم الوزارة خلالها بإصدار إيصالات ممهورة في الأعلى يمينا بشعار الدولة وباسم الوزارة وإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات ويسارا شعار الجمعية.

وعن الأمور التنظيمية أوضح العمار أنه يتوجب على أي جمعية من الجمعيات العشر تريد الاستفادة من المشروع أن تتقدم بطلب للوزارة للحصول على دفاتر الإيصالات النقدية وذلك بعد أن تنتهي من إخلاء طرفها لدى الإدارة المعنية فيما يتعلق بالعهدة المتعلقة بالمشروع السادس الذي نفذ العام الفائت.

وبعدها تقوم الإدارة بإثبات إخلاء الطرف وحصر شامل لجميع الإيرادات العائدة لهذه الجمعية أو تلك من المشروع السادس وتمنح الجمعية الطالبة دفاتر الإيصالات المدونة في أرقام تسلسلية؛ وذلك كي تكون عهدة عليها، على أن تقوم الجمعية نهاية الشهر الفضيل وكعادتها السنوية بتسليم الكوبونات المتعلقة بالدفاتر لاستبيان المبالغ المحصلة مرفقة بتقرير مالي يبين حجم الإيرادات وأوجهها.

وكشف العمار أن جمع التبرعات النقدية يسمح باستخدامها في أكثر من ١٦٠ موقعا منها ١٠ مقرات رئيسية للجمعيات الخيرية و١٥٠ للجان الأخرى الموزعة في كل محافظات الدولة.

العمائم الخاوية

خير وسيلة اتخذها (أعداء التوحيد) هي وسيلة (الهجوم)، فخير وسيلة للدفاع عن خرافات الأولين وضلالات المضلين هي الهجوم وشغل الخصوم، فبعد فتح باب الشبهات التي ألجموا فيها!! ومنها قضية شرك القبور وسب الصحابة في المناهج، ثم قضية حرب الجهراء التي فضحت أولئك القوم وأرادوا ضرب الجارتين الكويت والمملكة، فتراجع موقد الفتنة ونكص على عقبيه... واستمر كتابهم يكيدون للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، وضج كتاب الصحف يستنكرون اتهام عالم نحرير بكلام تافه خطير، وهكذا حتى وصلنا إلى رجل معمم يفتري على رسول الله ﷺ ويكرر كالببغاء الأحاديث الموضوعة والمكذوبة، ويجوّز الشرك والطواف بالقبور والذبح لها وقد قال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»؛ فلا بد أن نعي اللعبة المثارة وأنهم بهجومهم هذا يريدون منا أن ننشغل بالرد عليهم، ولذلك ينبغي الرد عليهم والهجوم على باطلهم ومعرفة أسرار اللعبة الغبية!!

المندوب العراقي لدى الجامعة يؤكد عدم اعترافه بالحدود مع الكويت!

أكد مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية د. قيس العزاوي أن المشكلة الأساسية بين الكويت والعراق التي تعد أكبر من التعويضات هي ترسيم الحدود التي تمت بعد تحرير الكويت، مشددا على أن العراق لا يعترف بها؛ لأن مجلس الأمن ليس من صلاحياته أن يرسم حدود أي دولة ولم يسبق له أن فعل ذلك، مشيرا إلى أن هذه هي المشكلة التي ستحتاج جهدا ووقتا طويلا للوصول إلى حلول لها مع الإخوة الكويتيين.

وقال العزاوي في كلمة ألقاها أمام عدد من الخبراء القانونيين من العراقيين والعرب: إن الخروج من الفصل السابع رغبة عراقية صميمة ولدت منذ عام ٢٠٠٣، وما زالت الحكومات المتعاقبة تعمل بكل ثقلها دوليا وعربيا لتحقيقها، مشيرا إلى أن استخدام الفصل السابع بهذه القوة وهذه القرارات الملزمة على العراق هو استخدام مبالغ فيه.

وشدد العزاوي على أن جميع المشكلات القائمة بين العراق والكويت قابلة للحل، إلا أن الإشكالية الكبرى هي ترسيم الحدود، مشيرا إلى أن العراق دفع ٢٧,٦٢ مليار دولار من التعويضات للكويت وبقي حوالي ٥٢ مليار دولار، والبعض يقول ٤٢ مليار دولار، وهذا يعد أكبر حجم للتعويضات دفعته دولة في العالم، كما طالب الكويتيون برفات شهدائهم والأسرى الذين أسرهم صدام حسين عندما احتل الكويت، وطالبوا بالأرشيفات الموجودة، وكل هذه القضايا يمكن التوصل إلى حلول لها لو انتقلت هذه المشاكل إلى العلاقات الثنائية وتفاهم الشعبين كدولتين شقيقتين.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤٦)

الإجماع وعمل أهل المدينة (٦)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث الثالث عشر:

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٣٤ - حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا أبو غسان: حدثني أبو حازم، عن سهل: «أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة». (طرفه في: ٤٩٦).

الشرح:

الحديث الثالث عشر رواه البخاري -رحمه الله- من طريق شيخه ابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد الجمحي، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه. عن أبي غسان وهو محمد بن مطرف الليثي المدني، ثقة. عن أبي حازم، وهو سلمة بن دينار الأعرج المدني القاضي، ثقة عابد.

قال: عن سهل وهو ابن سعد الساعدي الخزرجي رضي الله عنه الصحابي المشهور، له ولأبيه صحبة.

قوله: «أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة، وبين المنبر ممر الشاة. يعني بقوله: مما يلي القبلة: أي من جهة القبلة، وبين المنبر ممر الشاة. ففي هذا الحديث بيان القدر الذي كان بين جدار المسجد وبين المنبر، فإن سأل سائل: ما القدر بين جدار المسجد الذي هو من جهة القبلة وبين المنبر؟ فالجواب: أن بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر من المسافة، قدر ما تمر فيه الشاة.

وورد في سنته ﷺ: أنه كان يجعل هذا القدر بينه وبين السترة التي يستتر بها في صلاته، فكان عليه الصلاة والسلام إذا قام يصلي، اتخذ سترة تستره عن المارين قدر ذلك، وهذا العمل من السنن التي هجرها كثير من المسلمين والمسلمات اليوم بجهلهم بالسنة، فتجد أحدهم يصلي في وسط المسجد أو في وسط البيت، والناس يمرون بين يديه، والمرأة تصلي وسط الدار، والصبيان يمرون بين يديها، وهذا خلاف السنة! النبي ﷺ يقول: «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة، وليدن منها، ولا يدعن أحدا يمر بين يديه، فإن جاء أحدٌ يمر فليقاتله فإنما هو شيطان». رواه أبو داود وابن ماجة وصححه ابن حبان. وقوله: فليقاتله: يعني: ليدفعه وليمنعه من المرور.

وقال ﷺ في حديث آخر: «لا تصل إلا إلى سترة» بل كان النبي ﷺ في مكة يتخذ السترة، كما جاء في الحديث أنه ﷺ صلى إلى جدار الكعبة.

والحكمة - كما قال بعض أهل العلم - في اتخاذ السترة، أن الإنسان إذا كان يخاطب عظيما أو ملكا، فإنه يكره كراهية عظيمة أن يقف أحد بينه وبينه، أو أن يمر بينه وبينه؛ لأنه يقطع مناجاته، ويقطع كلامه، وربما يقطع حديثه وخلوته، وكذلك العبد إذا قام يصلي فهو يناجي ربه فيكره أن يمر أحد بين يديه.

نعم ورد في السنة: أن مرور المرأة البالغة بين المصلي - رجلا كان أو امرأة - وبين موضع سجوده يقطع الصلاة، بخلاف مرور الرجل أو الطفل أو الطفلة فإنهم لا يقطعون الصلاة إذا مروا بين يدي الرجل أو المرأة.

وإذا قال القائل: لماذا يتخذ الإنسان سترة في موضع لا أحد فيه؟ أو إذا قال قائل: أنا أصلي في غرفة لا يمر فيها أحد بين يدي، فهل يشرع لي استخدام السترة؟ نقول: نعم؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة، لا يقطع الشيطان عليه صلاته» فأخبر أن هناك عدوا آخر يخطر بين الإنسان وبين صلاته - يعني يمر بينه وبين صلاته - ألا وهو الشيطان.

فهذا الحديث فيه تنبيه إلى ما كان عليه الأمر في العهد النبوي من اتخاذ السترة،



وتنبيه إلى أن منبر رسول الله ﷺ لم يكن كبيرا، بحيث إنه يقطع الصف الأول، كما ترى ذلك في بعض المساجد القديمة، أن المنبر يتخذ من الخشب ويكون حجمه ضخما بحيث إنه يكاد يقطع الصف الأول والثاني.

الحديث الرابع عشر:
قال البخاري رحمه الله:
٧٣٣٥ - حدثنا عمر بن علي: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا مالك، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي». (طرفه في: ١١٩٦).

الشرح:
الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة يرويه البخاري عن شيخه عمر بن علي وهو ابن عطاء المقدمي الواسطي، ثقة وكان يدلس. عن عبدالرحمن بن مهدي، وهو العنبري مولاهم، ثقة ثبت حافظ، من أمراء الحديث النبوي المشهورين بالرواية والعلم، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه بالحديث. وعبدالرحمن بن مهدي هو الذي أشار على الإمام الشافعي -رحمه الله- بأن يضع له كتابا موجزا في القواعد الفقهية والأصول الفقهية، التي يجب على طالب العلم معرفتها، فكتب له الإمام الشافعي رحمه الله كتاب: (الرسالة) الذي لم تر الدنيا قبله مثله، وكان هذا الكتاب ربما اللبنة الأولى في علم أصول الفقه، ومن بعده أصل عليه العلماء والفقهاء الأصول الفقهية، أو علم ما يسمى بأصول الفقه، وفائدته عظيمة لطالب العلم؛ حيث إنه يعلم الإنسان طريقة الوصول إلى الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية من القرآن والسنة، وقد استهان بعض طلبة العلم في زماننا بهذا العلم، ولم يولوه العناية المطلوبة؛ فحصل منهم الزلل والخطأ في استنباط الأحكام الشرعية.

قال: عن الإمام مالك، قال: عن خبيب بن عبدالرحمن، وهو ابن خبيب الأنصاري أبو الحارث المدني، تابعي ثقة. عن حفص ابن عاصم، وهو ابن عمر ابن الخطاب، تابعي ثقة. قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

قوله: «ما بين بيتي ومنبري»، وجاء عند ابن عساكر: «ما بين قبري ومنبري»! ولكنها لفظة لا تصح! إذ كيف يقول النبي ﷺ: ما بين قبري، وهو لا يزال حيا؟!

وورد عند الطبراني: «ما بين بيت عائشة ومنبري، روضة من رياض الجنة». وهذا كأن بعض المحدثين روى هذه اللفظة بالمعنى، أو أن المقصود: ما بين بيتي - الذي هو بيت عائشة الذي أنا فيه الآن - وبين منبري روضة من رياض الجنة.

ثم اختلف العلماء، ما معنى قول النبي ﷺ: «روضة من رياض الجنة»؟

فقال طائفة من أهل العلم: المقصود بذلك ما كان يعقده عليه الصلاة والسلام من حلق للذكر والعلم والتعليم، روضة من رياض الجنة، كما قال ﷺ في الحديث الحسن: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: يارسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر». رواه أحمد والترمذي، وفيه ضعف. فشبه حلق العلم ببساتين الأشجار والأزهار ذات المياه والنضارة.

فكان مسجد النبي ﷺ آنذاك عامرا بحلق الذكر والعلم، والفتيا، وتلاوة ما أنزل الله سبحانه في كتابه من الآيات والفرائض والأحكام، وكذا الصلوات والطاعات، ويكفي الجالس في تلك المجالس المباركة العظيمة التي لم تر الدنيا قبلها مثلها، ولا بعدها مثلها، يكفي الجالس في تلك المجالس بركة الجلوس مع سيد الخلق ﷺ، وشفيع الناس يوم القيامة، وخير من وطئت قدماه الثرى ﷺ، والاستفادة من علمه الزاخر، والفوز ببركة صحبته ﷺ؛ فإن منزلة الصحبة لا تدانيها منزلة في الدنيا بعد النبيين والمرسلين.

وقيل: إن الحديث يعني: إن هذا الموضع الذي ذكره رسول الله ﷺ وهو: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» أن هذا الموضع بعينه: ما بين بيت رسول الله ﷺ الذي مات فيه وهو بيت عائشة، وبين منبره، أنه بعينه سينتقل إلى الدار الآخرة، فيكون روضة من رياض الجنة.

وقيل: هو كروضة من رياض الجنة في تنزل الرحمات للموجود بها.

وقوله: «ومنبري على حوضي» وهذا على ظاهره، أن منبره ﷺ، الذي كان يقوم عليه فيخطب الجمع والأعياد وغيرها في بعض الأوقات، أن هذا المنبر سينصب له ﷺ على حوضه في الدار الآخرة، وهذا من الأخبار الغيبية التي أخبر بها النبي ﷺ، ففيه شرف هذه البقعة من المدينة النبوية الشريفة والتي هي من الخصائص التي لا توجد في مكان آخر.



العرافون... دجالون

بقلم: د. أميــر الحداد

طلب إليَّ أن يرافقني في رحلتي القصيرة إلى لبنان.. أجبته إلى طلبه.. كانت المرة الأولى التي أسافر معه.. نعم الصاحب كان.. كان برنامج اليوم الثالث والأخير من رحلتنا أن نشتري غرضين من (الحمرا) ثم نتجه إلى المطار:

- هل لي أن ألتقي بصديق لبناني قديم في الحمرا؟!

- بالتأكيد فلدينا الكثير من الوقت.

هاتف صاحبه (أبو فاطمة).. وكان الموعد الساعة الحادية عشرة في أحد المقاهي:

- صاحبي هذا تعرفت عليه منذ أكثر من سبع سنوات... كلما أتيت إلى بيروت التقيته لأساعده مادياً فهو صاحب عائلة مكونة من سبع أنفس، فضلاً عن عائلة أخته التي ترملت ولديها أربع بنات.

- وماذا يعمل؟

- لديه مركبة خاصة يتكسب بواسطتها، ويبيع بعض الحاجيات كالأعشاب والعسل، ويقرأ الفنجان لزوجتي.

أزعجتني (المهنة) الأخيرة:

- وكيف ترضى أن يقرأ لكم الفنجان، وتعطيه نقوداً على ذلك؟!

شعر أنني جاد في اعتراضي فاستدرك الأمر.

- كلا... لم أقصد الذي فهمت، وأنا أعطيته النقود لمجرد لقائي به، ثم يدعو لنا - أنا وزوجتي - ويصر أن يقرأ لها الفنجان، وتعلقت به، منذ تنبأ بحملها، وبالفعل رجعنا إلى الكويت وكانت حاملا.

زاد انزعاجي... من حيث أراد أن يخفف الأمر:

- اسمح لي/أنا لن أشارك في هذه الخزعبلات، ولن أرضى بها، فإن أردت أن نساعده فبها ونعمت/أما أن يقرأ لك الفنجان أو الكف... فلا.

وفي الوقت والمكان المتفق عليهما التقينا بأبي فاطمة... فهو أقرب إلى الستين منه إلى الخمسين... يحمل مسبحة... ثيابه تدل على فقره، وبعد التحية:

- أنا هنا منذ نصف ساعة تقريباً... خشية تأخير (عجأة) المرور... جلسنا... طلب كل منا شرابه، وأصر صاحبي أن يكون الحساب عليه، وكان لدينا ساعة قبل أن نذهب إلى المطار.

شعرت أن صاحبي يريد الحديث مع (أبي فاطمة) على انفراد... فغادرت:

- أظن أنني سأشتري بعض العطور العربية من ذلك المحل... غبت نصف ساعة... رجعت... فإذا صاحبي منشرح الأسارير تعلو وجهه ابتسامة دائمة... غادرنا وفق ترتيباتنا... ودعنا أبا فاطمة بعد أن أعطيته ما تبقى معي من النقود اللبنانية... في الطريق:

- أراك منفرج الأسارير بعد لقاء صاحبك...

لم يجبني على الفور... إنما اتسعت ابتسامته:

- جزاه الله خيراً... أرتاح كلما التقيته.

- ولِمَ ذاك؟

- أخبرني أن مولودي القادم صبي.

انزعجت جداً... من صاحبي:

- وهل قرأ لك؟

لم يجب...

- يا أبا عدنان... إن مجرد الذهاب لمن (يتنبأ بالمستقبل) ذنب عظيم، وتصديقه (نوع من الشرك)، والغيب لا يعلمه إلا الله... لا هؤلاء (الدجالون، لا الحيوانات ولا الطيور ولا الأخطبوط (بول)، ولا أحد... ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله... وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (النمل: ٦٥).

حفظ وقت الشباب في عطلة المدارس

الشيخ محمد بن صالح العتيمين - رحمه الله -

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً.

أما بعد: فيا أيها الناس، اتقوا الله تعالى واشكروه على ما خولكم من الأموال والأولاد، واعلموا أن هذه النعمة إما منحة يسعد بها الإنسان في دنياه وآخرته، وإما محنة تكون سبباً لخسارته وشقوته، فإن راعى الإنسان هذه النعمة وقام بما أوجب الله عليه فيها فهي منحة وسعادة وإن ضيع واجب الله فيها وأهملها صارت محنة وشقوة.

أيها الناس، في هذه الأيام يختتم الشباب عامه الدراسي الذي أمضى فيه جهداً كبيراً في النظر والعمل، وسوف يعاني من مشكلة الفراغ التي قال فيها رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» وهاتان النعمتان متوافرتان الآن لشبابنا، فما أدري أيكون شبابنا من الكثير المغبون فيهما أم سيكون من ذوي الحزم والقوة الذين يربحون أوقات صحتهم وفراغهم؟

أيها الناس، إن هذا الفراغ الذي حصل للشباب بعد انقضاء العام الدراسي الذي كانوا فيه مستغلين أوقاتهم وقواهم العقلية والفكرية والجسمية هذا الفراغ الذي حصل لا بد أن تنعكس آثاره على نفوسهم وتفكيرهم وسلوكهم، فإما أن يستغلوه في خير وصلاح فيكون ربحاً وغنيمة للفرد والمجتمع يربح فيه النفس والوقت ويستغل قواه فيما يسعده ويسعد أمته، وإما أن يستغلوه في شر وفساد فيكون خسارة وغبناً للفرد والمجتمع يخسر فيه نفسه ووقته ويستغل قواه فيما يشقى به وتشقى به الأمة، وإما أن يمضوا أوقاتهم ويضيعوها سدى لا يعملون ولا يفيدون، يتجولون في الأسواق والمجالس بأذهان خاوية وأفكار ميتة ينتظرون طلوع الشمس وغروبها ووجبات غذائهم؛ فتتجمد أفكارهم وتتبلد أذهانهم ويصيرون عالة على المجتمع.

إن الشباب بعد الجهد الجهيد الذي أمضاه في عامه الدراسي إذا جاءت العطلة فسيجد الفجوة الواسعة بين حالته اليوم وحالته بالأمس، وسيحس بالفراغ النفسي والفكري، سيقول: ماذا أعمل بماذا أمضي هذه العطلة؟ ولكن الشباب المتطلع إلى المجد والعلا يستطيع أن يستغل هذه العطلة؟ بما يعود عليه وعلى أمته بالخير.

يمكن أن يستغل وقت العطلة بمذاكرة العلم ودراسته سواء في دورسه الرسمية الماضية أو المستقبلة أو في دروس أخرى يتثقف بها ثقافة عامة، فيقرأ في كتب التفسير القيمة السالمة من الزيغ في تحريف معاني القرآن ويقرأ في كتب الحديث الصحيحة مثل صحيحي البخاري ومسلم، ويقرأ في كتب التاريخ المعتمدة البعيدة عن الأهواء ولا سيما تاريخ صدر الإسلام كسيرة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين؛ لأنها سيرة وسلوك تزيد القارئ بأحوال النبي ﷺ وخلفائه محبة لهم وفقهاً في الدين وأسرار أحكامه وتشريعاته.

وليحذر الشباب من النظر أو القراءة فيما يخشى منه على عقيدته وأخلاقه وسلوكه، سواء كانت كتباً مؤلفة أو صحفاً يومية أو مجلات أسبوعية؛ فإن كثيراً من الناس ينظر في مثل هذا أو يقرؤه يظن أنه واثق من نفسه ثم لا يزال الشر يتجارى به فلا يستطيع الخلاص منه.

وإن الشباب إذا لم يمكنه استغلال العطلة بالقراءة والنظر فإنه يمكنه أن يستغلها بالعمل البدني، فيكون مع أبيه في دكانه أو فلاحته أو مصنعه أو أية مهنة مباحة يمارسها، أو يشتغل في عمل حكومي أو شعبي ليكسب من ذلك ويفيد غيره ويسلم من خمول الذهن وتبلبل الفكر واضطراب المنهج والسلوك؛ فإن ذلك ينتج عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

إن الشباب إذا لم يمكنه استغلال العطلة بالقراءة والنظر ولا بالعمل البدني فإنه يمكنه أن يقضي وقتاً في رحلة يكسب بها استطلاعاً على البلاد وتعرفاً على إخوانه ودعوة إلى دين الله؛ بشرط أن يحافظ على دينه وخلقه فيصلي الصلاة بوقتها على الوجه المطلوب، ويتجنب كل رذيلة وخلق سافل ويستصحب القرناء الصالحين الذين يذكرونه إذا نسي ويقوّمونه إذا اعوج.

أيها الناس، إننا نتحدث عن الشباب لأنهم الجيل المستقبل ورجال الغد وأمانة في أعناق من فوقهم وفي أعناق أوليائهم بالذات، ولقد كان للمدرسة أثناء الدراسة دور كبير في حفظهم ورعايتهم، أما الآن فقد أصبح العبء الثقيل والمسؤولية على أولياء أمورهم من الآباء والأمهات والإخوة والأعمام فعلى هؤلاء مراعاة أولادهم وحمايتهم من ضياع الوقت وإنحراف العمل والسلوك، عليهم أن يتفقدوهم كل وقت وأن يمنعوهم من معاشرة ومصاحبة من يخشى عليهم منه الشر والفساد؛ فإنهم عنهم مسؤولون وعلى إهمال رعايتهم معاقبون.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم﴾.

أعانني الله وإياكم على أداء الأمانة وحسن التوجيه والرعاية، ووهب لنا منه رحمة، وجعلنا هداة مهتدين.

فقه الدعوة (١١)

قواعد الدعوة إلى الله

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن مسألة الصبر في الدعوة إلى الله تعالى، وذكرنا منزلته في الشرع، وقلنا: إن على الداعية أن يتحلى بالصبر وضبط النفس والابتعاد عن التهور والانفعال؛ لأن فقه الدعوة يقوم على العلم والحلم والرفق والصبر، فهي أركان الدعوة الصحيحة وحماها الذي يحميها من الزيغ والزلل في القول والعمل بإذن الله تعالى.

من فقه الدعوة ومن أهم أولويات الدعاة الإحاطة بالقواعد الشرعية - الأصولية والفقهية - التي لها ارتباط وثيق واتصال عميق بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى؛ وذلك لأن القواعد الشرعية أخذت من الأدلة الشرعية والمسائل الجزئية التي تنطبق عليها، فجعلها العلماء مبادئ كلية جامعة لفروع كثيرة يمكن معرفة حكمها من خلال تلك المبادئ العامة .

فالعلم بالقواعد الشرعية من البصيرة التي هي صفة أتباع النبي ﷺ في دعوته كما قال تعالى: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين} قال ابن القيم:« فالآية تدل على أن أتباعه هم أهل البصائر، الداعون إلى الله على بصيرة، فمن ليس منهم فليس من أتباعه على الحقيقة والموافقة، وإن كان من أتباعه على الانتساب والدعوى » اهـ.

يقول د. محمد أبو الفتح البيانوني في بحثه المفيد: (القواعد الشرعية ودورها في ترشيد العمل الإسلامي ص١٠٤): «إن الدعوة الإسلامية لا تكون سليمة ولا صحيحة ومنتجة إلا تقيدت بتلك القواعد الشرعية، وانضبطت بتلك الضوابط .... وما ضعفت الدعوة الإسلامية على مدى الأيام، وما تخبطت في طريقها إلا بسبب بعدها عن تلك البصيرة المنشودة ووقوعها في انحراف المنهج أو قصوره، وخطأ الأسلوب وضعف الوسيلة» .

وما أحوج الدعاة اليوم إلى تفهم القواعد الشرعية، والانضباط بها ليقوموا بدعوتهم حق القيام، فيصلح الله لهم أعمالهم ويغفر لهم ذنوبهم، قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} اهـ.

ويقول أ.د. عبد الرحيم المغذوي في كتابه النفيس: (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ١/٢٩٣): « ولا يخفى ما لدراسة قواعد منهج الدعوة من فوائد عظيمة على جميع المجالات ومناشط العمل الدعوي، إنها تحفز إلى إيضاح مسائل الدعوة وبيانها، وعدم تركها للاجتهاد أو العشوائية التي أضرت كثيراً بمسار الدعوة وألحقت بها التهم والظنون؛ فإن لدراسة قواعد منهج الدعوة بأنواعها المتعددة أهمية في مجالات العمل الدعوي، وإضاءة لمسار الدعاة، وتحديدا لكيفية عملهم وتعاملهم مع الناس، وإيضاحا لفقه الخطاب والكتاب، وإنارة لمعرفة وسائل الدعوة، وتحذيرا من كل ما يضاد ويخالف المنهج القويم في الدعوة إلى الله » اهـ.

وفيما يلي بعض القواعد الشرعية في باب الدعوة إلى الله جل وعلا مما أثبته العلماء وكبار الدعاة مما استنبطوه من النصوص الشرعية واستقراء السيرة النبوية والوقوف على التاريخ الإسلامي القديم والحديث بما حواه من تجارب زاخرة بالدروس والعبر .

● القاعدة الأولى - البدء بالعقيدة أولاً:

قبل الخوض في تحرير هذه القاعدة وتقريرها، لابد من التنبيه على أن المقصود بالعقيدة هنا معناها الشامل العام، وهو كل ما يتعلق بقضايا الإيمان والاعتقاد التي جاء بها النبي ﷺ من ربه تعالى ليعقد عليها المكلف قلبه ويبني إيمانه ودينه، وليس المقصود جانبا من قضايا الاعتقاد، كمسائل الألوهية وما يناقض ذلك أو ينقصه من الشركيات وبيان ذلك والتحذير منه، أو مسائل الأسماء والصفات وما وقع فيها من انحراف والردود والمناقشات لهذه الانحرافات، وغير ذلك من جوانب العقيدة المهمة، إنما المقصود هنا التفريق بين أمرين:

الأول: عرض العقيدة الإسلامية بمعناها الواسع الشامل، وهذا الجانب يؤخذ من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة الصحيحة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

الثاني: الدفاع عن العقيدة والرد على الانحرافات والشبهات، وقد وضع العلماء ضوابط لهذه الردود تبين أصولها ومناهجها، يقول أ.د. عمر الأشقر: «وقد وضع علماء أهل السنة والجماعة هذه القواعد في مقابل انحرافات الفرق الإسلامية في مجال الاعتقاد، ومعرفة هذه الضوابط في



غاية الأهمية؛ لأنها تعصم من الانحراف في مجال الاعتقاد، وتحصن المسلم ضد تلك الانحرافات .

وأحب أن أقرر هنا - والحديث للدكتور الأشقر . أن هذه الضوابط والقواعد - مع عظيم أهميتها . لا يمكن أن توجد العقيدة الحية النابضة الدافعة إلى العمل ...، إن الذي يوجد القوة الدافعة النابضة في أعماق النفوس لون آخر من العقيدة، وأعني بذلك العقيدة التي تقوم على العلم الذي يسوقه القرآن والسنة في الحديث عن الله وعظمته وقدرته ورحمته» أهـ باختصار من رسالة (أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل ص٣٥.٣٩).

ويؤكد هذا المعنى د. البيانوني في رسالته (بصائر دعوية ص١٥) فيقول: «البصيرة الرابعة: ألا يبدأ من يريد تعليم العقيدة الصحيحة ونشرها بين الناس بأسلوب رد الشبهات المثارة حولها، ومناقشة الخلافات الواردة فيها، بل يبدأ بتقرير العقيدة الصحيحة وإبراز أهميتها والأدلة عليها ومحاسنها على وجه تتلاشى أمامه الشبهات القائمة أو المتوقعة تلقائيا؛ وذلك حتى لا تتداخل الشبهات مع أصل العقيدة، فتعكر من صفوها أو تعقد من فهمها ..أولاً، وتماشيا مع ملامح المنهج الرباني الذي يبدأ بتقرير العقيدة الصحيحة، وتثبيتها في النفوس البشرية وتحصينها، قبل أن يبدأ بإبطال العقائد الفاسدة السائدة ومناقشة شبهاتها..ثانياً، وانسجاما مع الفطرة البشرية السليمة التي تتقبل الحق وتقبل عليه، وترفض الباطل وتنفر منه... ثالثاً»اهـ.

إذا تقرر هذا نعود إلى القاعدة الأولى وهي البدء بالعقيدة أولاً في مجال الدعوة إلى الله، ومقصود هذه القاعدة - كما يقول د. المغذوي - أن أي دعوة لابد أن تبنى على العقيدة الصحيحة، وأي نشاط دعوي ينبغي أن ينطلق من توجيهات العقيدة وأحكامها، وإن أي دعوة ونشاط دعوي يجانب العقيدة الصحيحة أو يبتنى على عقائد باطلة أو محرفة أو أنه يهمل العقيدة ولا يضعها في اعتباره ومقصوده، فإن تلك الدعوة أو ذلك النشاط محكوم عليه بالفشل الذريع، والتخبط الفظيع، وسوف ينال من الجفاء بقدر انكفائه عن العقيدة» اهـ.

والبدء بالعقيدة في الدعوة إلى الله تعالى هو الواجب الذي أمر الله تعالى به فقال: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، وقال سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ يقول الشيخ ابن سعدي: «وأمر هنا بالإيمان به وبرسله وبالقرآن وبالكتب المتقدمة فهذا كله من الإيمان الواجب ...، فمن آمن هذا الإيمان المأمور به فقد اهتدى وأنجح»اهـ.

والقرآن كله في العقيدة، فهو إما خبر عن الله تعالى أو عن رسله أو عن عباده وما أعد لهم، أو عن أعدائه وما أعد لهم، وإما أمر بالتوحيد أو لازمه، أو نهي عن الشرك والسبل المفضية إليه وهكذا .

وهي طريقة النبي ﷺ ومنهجه في الدعوة إلى الله، حيث بدأ بالعقيدة وانتهى بها، فكان في أول حياته يدعو إلى توحيد الله وترك عبادة ما سواه، وعند موته حذر من الشرك ومداخله فقال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة: «يحذر ما صنعوا»، وكان ﷺ بين ذلك يجاهد لأجل العقيدة ويقول: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ».

والبدء بالعقيدة طريقة الرسل، فكل نبي قال لقومه: ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾، وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾.

ويقرر د. البيانوني هذه الأهمية بقوله: «وتكمن في جعل العقيدة المبتدأ الذي يبدأ منه الداعية في دعوته والمنطلق الذي ينطلق منه؛ ذلك لأن جميع تصرفات الإنسان وأعماله إنما تتأثر بالعقيدة التي يعتقدها والتصور القائم في نفسه عنها، فإذا كان معتقده صحيحا سالما، كان عمله صحيحا سالما، وإذا كان معتقده باطلا فاسدا، كان عمله باطلا فاسدا، وإذا كان معتقده مشوبا بشيء من باطل أو ضلال، لم تسلم أعماله وتصرفاته من ذلك الباطل وهذا الضلال... أليس من مجانبة العقل والحكمة بعد بيان هذه البصيرة: أن يبدأ الداعية بالدعوة إلى خلق معين أو فضيلة خاصة . مهما كانت عظيمة ومهمة . قبل أن يدعو إلى العقيدة التي انبثق منها ذلك الخلق، وترتبت عليه تلك الفضيلة ؟ ألا يكون حال هذا الداعي عندئذ كحال من ينفخ في رماد أو يبني بيتا على غير أساس ؟» اهـ (بصائر دعوية ص١٣).

ومن هنا فينبغي على الدعاة التفقه في هذه القاعدة الشرعية؛ لما لها من أولوية، وأن يجعلوا منطلق دعوتهم العقيدة بمعناها الواسع علما وتعلما ومنهجا ومرجعا، مع ضرورة ربط مباحث العقيدة بآثارها العملية في النفس والعمل والسلوك، فللعلم بالله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته آثار في حياة الإنسان واستقامته كما قال جل وعلا: ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾ يقول ابن سعدي: «فإنهم إذا عرفوا كمال رحمته ومغفرته سعوا بالأسباب الموصلة إلى رحمته وأقلعوا عن الذنوب، وحذروا وبعدوا عن كل سبب يوجب لهم العقاب « .

وللإيمان باليوم الآخر آثار كما قال تبارك وتعالى: ﴿ذلك لمن خاف عذاب الآخرة﴾ وقال: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا﴾، وللإيمان بالقدر آثار كما قال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾، قال علقمة: «هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من الله فيرضى ويسلّم».

شبه القبوريِّين والردّ عليها (٢-٢)

الشيخ فيصل قزار الجاسم

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض من شبه القبوريين التي يبنون عليها القصص والحكايات والأحاديث الضعيفة والموضوعة، كقولهم يجوز التوسل بالنبي ﷺ بل ودعاءه والإستغاثة به بعد موته واستدلالهم ببعض الآيات والأحاديث الصحيحة بطريقة غير صحيحة استناد إلى أهوائهم، وقد تم الرد على ثلاث شبهات في الحلقه السابقة وسنستعرض بعضاً من شبهاتهم والرد عليها في هذه الحلقة

الشبهة الرابعة

وهي ما ذُكر عن الإمام مالك - رحمه الله - أنه ناظر أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له مالك: يا أمير المؤمنين، لا ترفع صوتك في هذا المسجد؛ فإن الله أدب قوما فقال: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ (الحجرات: ٢)، ومدح قوما فقال: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ (الحجرات: ٣)، وذمّ قوما فقال: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ (الحجرات: ٤)، وإن حُرمته ميتا كحرمته حيا.

فاستكان لها أبو جعفر، وقال: يا أبا عبدالله، أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى يوم القيامة، بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك؛ قال الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾ (النساء: ٦٤).

● **الرد عليها من وجوه:**

أولها: أنها قصة باطلة كسائر ما يستدلون به من قصص؛ فإن هذه القصة قد ذكرها القاضي عياض في (الشفاء) بإسناده عن محمد بن حميد الرازي بها، ومحمد بن حميد الرازي لم يدرك الإمام مالكا، وهو معروف بسرقة الحديث، وكذَّبه أبو زرعة وابن خراش وصالح جزرة.

الثاني: أنها كذب على الإمام مالك بلا ريب من وجوه:

منها: أنها مخالفة لمذهب مالك ومذهب سائر الأئمة؛ فإنهم متفقون على أن من سلم على النبي ﷺ ثم أراد الدعاء، فإنه يستقبل القبلة، كما روي عن الصحابة، فعلم بهذا أنه كذب عليه مخالف لمذهبه، كما كذبوا عليه في أنه كان يأخذ طنبورا يضرب به ويغني لما كان في المدينة من يغني.



ومنها: أن مالكا من قوة متابعته للسنة كره أن يقال: زرت قبر النبي ﷺ، كما ذكره ابن القاسم عنه في (المدونة).

الشبهة الخامسة

هي قولهم: إن النبي ﷺ حي في قبره، ويدّعون الإجماع عليه، ويجعلون هذا دليلا على جواز سؤاله والاستغاثة به.

واستدلوا على حياته في قبره بأمور:

١. ما رواه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ



قال: «ما من رجل يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام».

قالوا: وهذا يدل على حياته.

٢. أن الشهيد حي في قبره؛ كما في قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران: ١٦٩)، والأنبياء أكمل منهم؛ فيقتضي ذلك ثبوت حياتهم في قبورهم.

٣. إن نساءه لا يحل الزواج بهن بعد موته؛ لقوله تعالى: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وإنما منعن من الزواج لبقائهن في عصمته حيث إنه حي في قبره.

٤. ما رواه الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت - وفي رواية هداب: مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره». وهذا دليل على حياته، ورسولنا أكمل منه.

٥. ما رواه أبو يعلى والبزار وغيرهما: أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون».

● **الجواب على هذه الشبهة وبيان زيفها يكون من طريقين:**

الأول: إبطال الاستدلال بكل دليل على حدة.

الثاني: إبطال جملة المسألة والشبهة، وهي استدلالهم بثبوت حياته في قبره على جواز دعائه.

أما الطريق الأول:

فأولا: الرد على استدلالهم بحديث رد السلام من وجوه:

منها: أن حديث رد التسليم غاية ما فيه أن روح النبي ﷺ تُردُ إليه (لرد التسليم) لا أنها مستقرة باقية في جسده كل وقت وحين.

ومنها: أن الأحاديث الصحيحة فرقت بين تسليم البعيد على النبي ﷺ وبين تسليم القريب، وبينت أن النبي ﷺ يسمع سلام القريب ويُبلَّغ سلام البعيد، يدل عليه الأحاديث التالية:

أولها: ما رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض، يبلغونني عن أمتي السلام».

ثانيها: ما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أوس بن أوس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ ذكر فضل يوم الجمعة، ثم قال: «فأكثروا عليّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليّ».

ثالثها: ما رواه أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيدا، ولا تتخذوا بيوتكم قبورا، وصلوا عليّ حيثما كنتم؛ فإن صلاتكم تبلغني».

فهذه الأحاديث وغيرها تبين أنه يُبلَّغ سلام البعيد ولا يسمعه، فيكون حديث رد السلام خاصا بالقريب، وهذا الحديث هو الذي استند إليه الإمام أحمد وأبو داود على جواز زيارة قبره؛ إذ فهموا منه السلام من قريب جمعا بين الأحاديث.

ومنها: أن ردّ الروح على الميت ليرد السلام ليس خاصا بالنبي ﷺ، بل هو لكل أحد؛ لما رواه ابن عبدالبر وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، والبيهقي في (الشعب) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام».

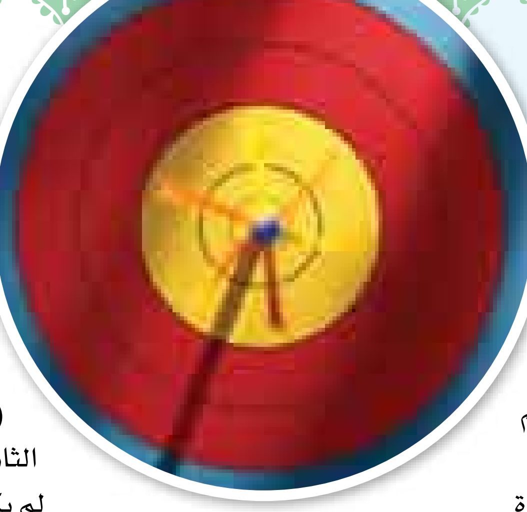
فهل يقتضي هذا حياة الناس كلهم في قبورهم، وجواز الاستغاثة بهم؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!

ومثله ما ثبت أن الميت يسمع قرع نعال أصحابه إذا ولوا عنه بعد دفنه كما في الصحيح.

ثانيا: الردّ على استدلالهم بحياة الشهيد في قبره، من وجوه:

منها: أن حياة الشهيد منصوص عليها، ومع ذلك نُهينا عن دعائهم والاستغاثة بهم؛ لعموم قوله تعالى: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، فيكون ما ذكروه من حياة الشهيد دليلا لنا لا لهم.

ومنها: أن الآية التي بيّن الله فيها



حياة الشهداء قد ذكر الله عز وجل فيها أن الشهداء في حياتهم هذه ﴿يرزقون﴾، أي: يرزقهم الله من خيرات الجنة، فكيف يُطلب منهم الرزق ونحوه وهم لا يرزقون أنفسهم، بل يرزقهم ربهم؟!

ومنها: أن النبي ﷺ بيّن حقيقة حياة الشهداء بعد الموت، فقال فيما رواه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل».

ثالثا: الرد على استدلالهم على حياته بحرمة نكاح نسائه من وجوه:

منها: أن الأمة مجمعة على حل نكاح نساء الشهيد مع النص على حياته؛ فدل هذا على أن حياة الشهداء والأنبياء في قبورهم ليست كحياتهم في دنياهم.

ومنها: أن نساء النبي ﷺ أتين بعدة شرعية بعد موته، وكذا نساء الشهداء؛ مما يدل على بطلان ما استدلوا به من كونه حيا كحياته الدنيوية.

ومنها: أن نساء النبي ﷺ إنما حرم عليهن النكاح بعده خصيصة لهن؛ لأنهن اخترن الله ورسوله لما خيرهن النبي ﷺ بين الله ورسوله وبين زينة الحياة الدنيا، ولأنهن زوجاته في الآخرة؛ فصانهن الله عن فراش ثان.

رابعا: الرد على استدلالهم برؤية النبي ﷺ لموسى وهو يصلي في قبره، من وجوه:

ومنها: أن هذا ليس خاصا بموسى عليه السلام؛ فقد روى ابن حبان في (صحيحه) من حديث جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل الميت القبر، مُثلت له الشمس عند غروبها، فيقول: دعوني أصلي»، وهذا مع الموت المحقق له؛ فدل على عمومه، ومنه الحديث الذي سبق ذكره «أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون».

ومنها: أن رواية رؤية النبي ﷺ لموسى وهو يصلي في قبره في المعراج قد أعلَّها بعض العلماء كالدارقطني، وإن كان مسلم قد رواها.

وأما الطريق الثاني: فهو الجواب عن جملة المسألة، وهي قولهم: إن حياة النبي ﷺ في قبره حياته الدنيوية؛ مما يقتضي جواز الاستغاثة به لأجلها، فالرد عليها وبيان بطلانها من وجوه:

أولها: أن دعوى حياته في قبره الحياة المعهودة مناقضة ومصادمة لقوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (الزمر: ٣٠)، ولقوله: ﴿وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾ (الأنبياء: ٣٤)، وقوله: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (الأنبياء: ٣٥).

حياة الشهداء والأنبياء في قبورهم ليست كحياتهم في دنياهم

الثاني: أنه من المعلوم أن النبي ﷺ لم يكن حيا في قبره كالحياة الدنيوية المعهودة التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبره وتصرفه، ويحتاج معها إلى الطعام والشراب واللباس والنكاح وغير ذلك، بل حياته ﷺ حياة برزخية، وروحه في الرفيق الأعلى، وكذلك أرواح الأنبياء، والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، ولا تقاس الحياة الدنيا بالحياة البرزخية؛ كما لا تقاس حياة الجنين في بطن أمه بالحياة الدنيوية، وكذلك الحياة الأخروية، فقياس حياة على حياة من أبطل الباطل.

الثالث: أنه لو كان حيا يسمع السائل ويجيب الداعي، لأفتاهم في شرائع الإيمان، وأراح أمته من كثير من المسائل التي أعيت الصحابة، فكيف يشهد اختلافهم واقتتالهم ولا يجيب ولا يحل الإشكال؟! وكيف يحصل ما حصل من النزاع ولا يأتيه أحد إلى قبره يستغيثه ويسترشده؛ لأنه حي كما يزعمون في قبره؟! وقد قال عمر رضي الله عنه فيما رواه البخاري: «وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا في الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا».

وما بال الصحابة كانوا إذا قُحطوا يستسقون بدعاء العباس رضي الله عنه والنبي ﷺ حي بجانبهم لا يأتونه ولا يستسقونه؟ وهل هذا إلا دليل صريح على بطلان ما زعموه وادعوه؟!



سلسلة {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}(٢)

خذها نصائح كالزهر الفائح

كتبها فضيلة الشيخ/ داود العسعوسي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه جملة من النَّصائح الإيمانية أُهديها لك أخي في الله في وقت أحوج ما نكون فيه إلى النَّصيحة الصادقة والكلمة الطيبة:

وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

الإخلاص لله والتَّجرد له والصدق معه ظاهراً وباطناً، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ● لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

واعلم أنَّ الإخلاص وحُبَّ الثناء لا يجتمعان في قلب مؤمن صادق أبداً، فهما نقيضان وضدَّان، وكن كحال ذلك الأعرابي الذي جاهد مع النبي ﷺ بصدق ونوى أن يُضْرَبَ بسهم في عنقه ليموت شهيداً، ولم يأخذ نصيبه من الغنيمة، فأصابه سهم في المكان الذي نواه، فلما استشهد قال ﷺ: «صدق الله فصدَقه الله»!! فهل أنت كذلك؟

ترفَّع عن متاع الدُّنيا فإنَّها دَنيَّة، عمُرها قصير، أولها بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء، غرَّارةٌ مكَّارة، قولها مضحك وفعلها مبك، فطلِّقها بالثَّلاث، واجعل همَّك الآخرة وما عند الله تعالى، يكفيك الله سائر همومك، قال رسول الله ﷺ: «ما لي وللدُّنيا، إنَّما مثلي كرجل استظلَّ بظلِّ شجرة، ثمَّ قام وتركها». نعم خُذ حاجتك منها فقط ممَّا هو زادٌ للآخرة؛ فإنَّما خُلقت لتَجُوزها لا لتَحُوزها، ولتَعْبُرها لا لتَعْمُرها، فاقتل قلبك وهواك المائل إليها، واقبل نصحي ولا تعوِّل عليها تكُن بإذن الله من الفائزين.

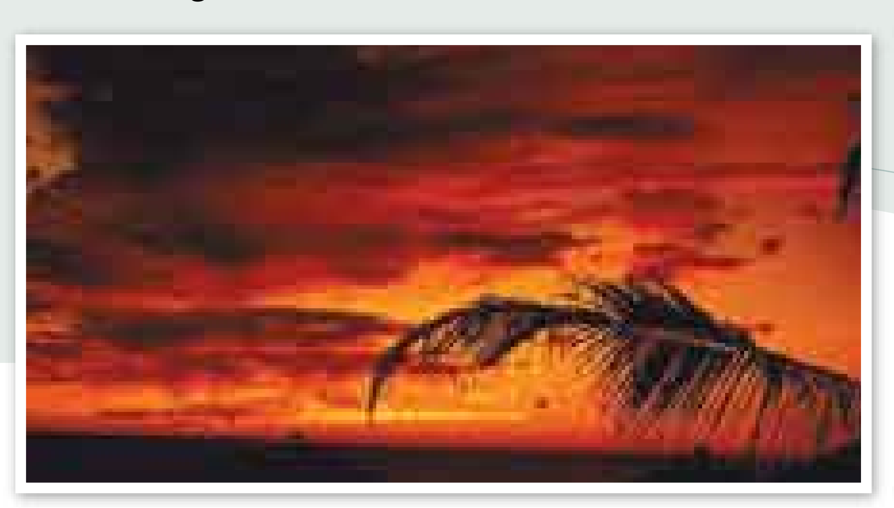
كُن في حلِّك وترحالك وحضرك وسفرك كالمطر؛ أينما وقع أنْبَت وأثمر، ما لم تكن الأرض جدباء قيعان، فإنها لا تُمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فلا يهمك النَّاس، بل عليك تبليغ دين الله تعالى والمساهمة في نشره، وأمَّا هداية النَّاس وتوفيقهم فهذا موكول إلى خالقهم جل وعلا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلا الْبَلاغُ﴾وقال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ● لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، فلا تحتقر نفسك وهمَّتك وعملك، بل اعمل في كلِّ الميادين واطرق كل الأبواب وساهم في كل المجالات؛ فلربَّما فتح الله على يديك خيراً كثيراً قد لا تتوقعه أبداً، وفي الحديث: «طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه أشعث رأسه، مُغبرَّةٌ قدمه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في السَّاقة كان في السَّاقة» رواه البخاري.

حدِّد لك وقتاً تخلو فيه مع نفسك، وتُعَلِّق فيه قلبك بالله تعالى بذكره وتلاوة كتابه؛ فأنت عبدٌ ضعيف وتحتاج إلى مزيد من الشحنات الإيمانية الوقائية، وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

خالط النَّاس واصبر على أذاهم و تحمَّل في سبيل الله تعالى، فهذا لقمان الحكيم لمَّا وصَّى ابنه بوصاياه العظيمة التي سجلها القرآن، كان ممَّا جاء فيها: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ ثم قال له: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ أي من جُفُوِّ النَّاس وإعراضهم، فكُن لهم كالطبيب والأب الحنون الذي لا يسعى إلا إلى مصلحة من ولاَّه الله وجعلهم تحت رعايته.

احترز من آفتين هلك بهما أكثر الخلق: آفة الشبهات، وآفة الشهوات، فالأولى سببها الجهل وعلاجها بطلب العلم، والثانية سببها الهوى وعلاجها الاستغفار والمراقبة.

إعداد لجنة الدعوة والإرشاد (الأندلس).





الدلائل الخمسون على عظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم

ماجد سليمان الرسي

لقد أنعم الله على نبينا محمد ﷺ بنعم عظيمة، حتى صار أعظم الناس قدرا، والدلائل على عظم قدر النبي محمد ﷺ خمسون، نكتفي في هذه الحلقة بذكر خمسة عشرة منها، وهذا أوان الشروع في ذكرها:

١. اصطفاء الله واختياره له ليقوم بأعباء الرسالة من بين سائر الناس: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾.

٢. أن الله تعالى جمع له بين النبوة والرسالة، والنبي هو الذي أوحى الله إليه، وعمل بشريعة رسول قبله بين قوم مؤمنين، بينما الرسول هو الذي ينبئه الله بشرع، ثم يأمره بتبليغه إلى قوم كافرين.

٣. أنه من أولي العزم من الرسل، وأولو العزم من الرسل هم محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح وغيرهم، عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكرهم الله تعالى في موضعين من القرآن، في سورة الأحزاب وفي سورة الشورى، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، وكذا في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

٤. ما اختصه الله به من آيات تفوق تلك التي آتاها الله غيره من الأنبياء، وآمن عليها أكثر ما آمن عليه البشر، وأعظمها القرآن الكريم، ومن المعلوم أن آيات الأنبياء انتهت بموتهم، أما القرآن فآية خالدة.

٥. أن الله أنزل عليه أحسن كتبه وهو القرآن العظيم: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني﴾، كما أوحى إليه السنة التي هي أحسن الشرائع وأكملها وأيسرها، والسنة وحي من الله، وهي المشار إليها بالحكمة في قوله تعالى: ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

«والحكمة: يعني السنة، قاله الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان وأبو مالك وغيرهم، وقيل الفهم في الدين، ولا منافاة».

٦. ومن دلائل عظمته ﷺ كون الله أتم به بنيان الأنبياء؛ ولهذا سمي بخاتم الأنبياء، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون به، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

٧. أن الله تعالى فضله على جميع الخلق أولهم وآخرهم، الأنبياء وغيرهم، فهو إمامهم وسيدهم، كما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»، وأنه أتقى الناس وأعلمهم بالله تعالى، كما قال ﷺ لصحابته: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له».

٨. ومن دلائل عظم قدره ﷺ أن الله تعالى اتخذه خليلاً، والخلة أعلى درجات المحبة، كما قال ﷺ: «وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا».

٩. ما اختصه الله به من حادثة الإسراء والمعراج، وتكليمه فوق السموات، قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾، وقد جاء ذكر حادثة الإسراء

والمعراج في حديث طويل رواه البخاري ومسلم.

١٠. أن الله تعالى جمع فيه - أي النبي محمد ﷺ - ما تفرق في غيره من الأنبياء، وهو الخلة والكلام والنبوة والرسالة، والخلة هي أعظم المحبة، فهو خليل الله، والله خليله، وهو يشترك في هذا مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

وكذلك الكلام؛ فقد كلمه الله كفاحا يوم عُرِج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس.

كذلك فقد وصفه الله بالنبوة والرسالة في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿يأيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾، وقوله: ﴿وأرسلناك للناس رسولا﴾.

ولم تجتمع هذه الصفات الأربع في نبي قط إلا في نبينا محمد ﷺ.

١١. أن الله جعله قدوة للناس ومثالا أعلى ﷺ: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

١٢. ومن دلائل عظم قدره ﷺ: حادثة شق صدره، واستخراج حظ الشيطان منه، وقد حصلت للنبي ﷺ مرتين، الأولى وهو غلام قبل البعثة، والثانية قبيل العروج إلى السماء.

١٣. أن الله أرسله للناس كافة، إنسهم وجنهم، بينما أرسل غيره من إخوانه الأنبياء إلى أقوامهم خاصة، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾، ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وقال ﷺ: «بعثت إلى الأحمر والأسود».

١٤. أن الله تعالى أثنى على عِظم خُلُقه فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

١٥. أنّ الله رفع ذِكره رَفعا عظيما، قال تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾(١٤)، فجعل اسمه جزءا من شهادة التوحيد: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله»، ولا يذكر الله تعالى إلا وذكر معه النبي ﷺ، في الأذان والإقامة والخطب وفي الصلاة - في التشهد والتحيات - وكثير من الأذكار والأدعية، فذكر النبي ﷺ يدوي في كل مكان من الأرض، وليس بشر في الدنيا يُذكر ويُثنى عليه كما يذكر النبي ﷺ ويثنى عليه.

فذكره ﷺ دائم لا ينقطع، فمنارات المساجد تهتف بذكره كل يوم خمس مرات في نداء الأذان والإقامة، كما قال الأول:

ألم تر أن الله أخلد ذكره
إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد.

كيف أتصرف عندما يخطئ طفلي؟!

د. ملهم زهير الحراكي

قبل الإجابة يجب أن تعلم أيها المربي الفاضل أن التعامل الصحيح مع الطفل يكون وفق مثلث: قاعدته الحب، وضلعاه: العدالة والفهم.

١- من الحب للطفل أن يكون العقاب موجهاً لسلوك الطفل وليس لشخصه، بل يجب أن تصله رسالة مفادها: سلوكك غير جيد وغير محبوب وتستطيع أن تغيره، وأنا دائماً محبوب وبغير شروط.

٢- من الحب للطفل أن أبتعد عن الصراخ والضرب والشتم وعبارات التبرؤ «لست ابني، لم أعد أحبك...»، وكذلك عبارات المقارنة مع إخوته.

٣- من العدالة مع الطفل أن يكون هنالك وقاية من السلوك السيىء قبل أي موقف، وذلك بتبيان السلوك الجيد والسلوك السيئ مع شرح كاف لنتائجهما، واتفاق واضح.

٤- من العدالة مع الطفل أن يملك الطفل الاختيار، أي أن يكون العقاب نتيجة لاختيار الطفل لسلوك محدد بعد أن سُبق الموقف بتبيان واتفاق.

٥- من العدالة مع الطفل احترام شخص الطفل وخصوصيته؛ بأن يكون العقاب بعيداً عن أنظار كل الناس، أي بينك وبين الطفل فقط.

٦- من الفهم لنفس الطفل أن يكون العقاب عقب السلوك السيئ مباشرةً دون تأجيل.

٧- من الفهم لنفس الطفل أن يكون شكل العقاب مختلفاً حسب نوع السلوك ودرجته، ومن أفضل أنواع العقاب الجيد العزل المؤقت، وله أنواع:

أ) العزل المكاني: يقدر كل عام من عمر الطفل بدقيقة عزل (كرسي العقاب، في زاوية الغرفة، في غرفة وحده، في السيارة ...).

ب) العزل النفسي العاطفي: قطع العلاقة بينه وبين الأبوين والإبقاء على العلاقة الروتينية (أطعمه، أعطه كل احتياجاته ولكن دون أي تواصل عاطفي)

ج) العزل الجسدي: أثبته في حجري، أو أثبت يديه وأنظر في عينيه لمدة دقيقة معاتباً.

٨- من الفهم لنفس الطفل أن الطفل يحتاج وقتاً حتى يعتاد الأسلوب الجديد يتراوح ما بين ٣ و ٦ أشهر، حسب المربي أولاً والطفل ثانياً، وخلالها يكون العمل على سلوك المربي أولاً حتى يتعدّل سلوك الطفل.

ملاحظة مهمة جداً: إن العقاب لا يؤتي ثماره إذا كانت العلاقة بين الطفل والمربي سيئة ومضطربة، ويشعر فيها الطفل بمشاعر سلبية تجاه المربي كمشاعر الكره أو الخوف أو مشاعر متناقضة ما بين الحب والكره؛ لذلك ابدأ بتحسين العلاقة ثم طبق العقوبة.



وامعتصماه... عفوا وافشلتاه واخيبتاه

إبتسام العون

وامعتصماه صرخة مدوية أطلقتها إمراة مسلمة كان قد أسرها الروم في إحدى المعارك، فلما بلغ المعتصم النداء كتب إلى ملك الروم: «من أمير المؤمنين المعتصم بالله إلى كلب الروم، أطلق سراح المرأة، وإن لم تفعل بعثت لك جيشا أوله عندك وآخره عندي».

ثم أسرع إليها بجيش جرار قائلا: «لبيك يا أختاه!» وقبل فترة قصيرة أستيقظ العالم على جريمة نكراء في حق الإنسانية جمعاء وبإنتهاك سافر لكل القوانين الدولية، حيث هاجمت القوات الإسرائيلية سفن المساعدات الإنسانية (أسطول الحرية) القادم من تركيا والمتجه إلى غزة لفك الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني الذي دام لمدة ثلاث سنوات على مرأى ومسمع العالم العربي والدولي، وبكل همجية هاجمت القوات الصهيونية البربرية أفراد القافلة المدنين العزل، ووسط هذا الصمت العربي والتخاذل الدولي، أطلق صرخة مدوية من الأراضي الكويتية: وامعتصماه... عفوا «وافشلتاه» واخيبتاه لأكبر كارثة إنسانية ووصمة عار في جبين البشرية أيعقل ونحن في القرن الحادي والعشرين أن يحاصر ويجوع شعب بأكمله؟! حيث إن ٧٠٪ من أهل غزة يعيشون تحت خط الفقر ودخل الفرد لا يتجاوز ٢ دولار بل أكثر من ٧٠٪ من أهل غزة لاجئون يعيشون في ٩ مخيمات فهو أكبر سجن في العالم، وأكثر من ٨٠٪ من شعبها يعتمدون على المساعدات الإنسانية بسبب السيطرة على المعابر والاتفاقيات الجائرة المرتبطة بها.. أيعقل ونحن في زمن التقدم والحضارة والتشدق بمواثيق الحرية والأنظمة الديمقراطية أن يُقتل تسعة من نشطاء حقوق الإنسان الدوليين ويصاب ثمانون آخرون ويعتقل البقية الباقية من أفراد سفن أسطول الحرية الإنساني؟!

ألست أيها العالم من وقعت على ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان؟!

ألست أيها العالم من أعطى الضوء الأخضر لمحاربة الإرهاب والتدخل في شؤون الدول لاستتباب الأمن والأمان كتدخلك في أفغانستان والعراق؟! والآن لِمَ الكيل بمكيالين؟! لماذا لا تطبق القوانين إلا على الشعوب الضعيفة ودول العالم الثالث؟! أين الضمير العالمي من مجزرة الحرية؟!

تساؤلات عديدة تقف مذهولة أمام سلسلة الجرائم الوحشية التي يرتكبها الصهاينة ضد الفلسطين في الأراضي المحتلة، وباسم الديمقراطية وبمباركة من الدول القوية الحريصة على مصالحها الإستراتيجية تتمادى إسرائيل في طغيانها وانتهاكتها فهي دولة فوق القانون ولا تخضع لسلطة مجلس الأمن، فهي الطفلة المدللة القوية وتستمد شرعيتها وقوتها من الغطاء الدولي المنحاز لها. كفانا استنكارات وشجبا ومظاهرات، بل نريد أفعالا تقف سدا منيعاً أمام هذا العدوان الغاشم؛ قال تعالى: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾، ويقول تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾

سوف ينزل الله المهابة للمسلمين في قلوب الآخرين وأولهم اليهود متى ما اعتصمنا بحبل الله المتين وأخلصنا النية لله رب العالمين، وليس للشهرة والثراء واعتلاء المناصب كما هو الحاصل لبعض القيادات العربية.

- توحيد الصفوف لنصرة المسجد الأقصى، فهذه أمانة ملقاة على عاتقنا أمام الله، وليس ذلك قصرا على الفلسطينين.
- الشكر موصول للحكومة المصرية لإعادتها فتح معبر رفح شريان الحياة العربي الوحيد لأهالي غزة، آملين في عدم إغلاقة مرة أخرى.
- نبذ الشقاق بين الفصائل الفلسطينية وتوحيد الجبهة الداخلية.
- قطع العلاقات الدبلوماسية وطرد السفراء من الدول الإسلامية والملاحق الثقافية.
- اللجوء إلى مجلس الأمن على الرغم من وجود «الفيتو» الأمريكي الجاهز لنصرة إسرائيل ومن ثم اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية التي لا تتبع أي دولة لمحاكمة القادة الإسرائيليين.
- إجراء تحقيق موضوعي وإيفاد بعثة دوليه لتقصى الحقائق ومساءلة إسرائيل عن هذه المجزرة الإنسانية.
- لابد من وقفة جادة من جميع دول العالم وتكاتف الجهود لفك الحصار الجائر عن أكثر من مليون ونصف المليون إنسان في غزة.
- على الدول الإسلامية تقديم الدعم المادي والمعنوي واللجوء إلى الله بالدعاء في تفريج كربة إخواننا في فلسطين.

وامعتصماه.. إذا كان المعتصم جهز جيشا جرارا لنصرة امرأة مسلمة فماذا كان سيفعل لنصرة شعب كامل محاصر وإنهاء هذه الكارثة الإنسانية؟!

الجواب متروك لكم.

Althekher@windowslive.com

كن ما تريد..

بقلم : ريم صلاح الصالح

لربما يستغرب بعضهم عندما يقرأ عنوان مقالتي: (كن ما تريد) فيقول في نفسه: «يعني شنو؟ في أحد بيتحكم فيني مثلاً!» وسأرد بكل وضوح وشفافية: أجل هناك من الناس من يسيطر على حياة الآخرين، يتملك أحدهم بروحه وعقله وقلبه، حتى يجرد الإنسان من ذاته وحقيقته فيصبح عبداً مستنسخاً من إرادات السيد المحترم الذي لا تعصى أوامره، بل لا تناقش حتى أو يستفسر منها.

أذكر في إحدى المرات أني سمعت قصة عن فتاة أمضت سنوات الدراسة وهي تحاول أن ترضي أمها بالنتائج والدخول للقسم العلمي حتى تدخل كلية الطب كما تريد أمها، وتمضي بها ٣ سنوات تعاند حاجة نفسها ورغبتها في الخروج من هذه الكلية، كانت تختلي بنفسها للتذكر كما كانت تريد أن تصبح كاتبة تتنقل بين السطور والأحداث، ولكن تملك أمها لها وضعف شخصيتها كانا السبب وراء عذابها في كلية الطب، فما كان منها إلا أن قررت الذهاب إلى أمها ومصارحتها برغبتها التي حُجِبت منذ سنين.. بقدر ما نبر ونحسن لأمهاتنا بطاعتهن بقدر ما نحافظ على هوية ذواتنا فلا نرضى أن نكون غير أنفسنا.

كثير من الناس يشغلون أذهانهم بما يريده الآخرون وما يودون منهم أن يفعلوا، فذلك يهدم مستقبله، وتلك تتخلى عن أحلامها لتغدو كالعصفور الذي انكسر جناحه، وآخر تعتصر الحسرة فؤاده على ما مضى من الأيام الخوالي التي لم يصنع فيها شيئاً يريده هو، فهؤلاء عاشوا أمواتاً في أعماقهم، عاشوا دون التفكير بأنفسهم ولا براحتهم ولا بأي شيءٍ يخصهم، فكامل تفكيرهم ورغبتهم ينصب على «إرضاء الآخرين ودحر النفس»، ولكن هذا غير صحيح ولا يمكن للإنسان أن يكمل حياته بهذه الطريقة، فمؤكد أنه سيأتي اليوم الذي ستنفجر فيه جعبته بالآلام والغصات التي تراكمت على مدى سنين، ولم تعرف حينها كيف تظهر فقد كان هناك مسكّن قوي يجعل الإنسان لا يعلم حتى بوجود غصة وهو رضا الناس ومديحهم وشكرهم وثناؤهم، ولكن وبعد أن يمر العمر ويكتشف الإنسان كم نسي نفسه ودفنها حيّة من أجل أناس يستحقون وربما لا يستحقون.

كل إنسان يختار الطريق الذي سيسير عليه فهو الوحيد الذي سيسير عليه، وما الناس إلا أشجار في هذا الطريق ستمر عليها، وقد تكون وارفة فتستظل بظلها وتأكل من ثمرها، وقد تكون شائكة جافة إن اقتربت منها أصابتك بأشواكها، وفي كلتا الحالين ستتركها وتمضي في مسيرك، فلن يبقى لك إلا نفسك، هي الوحيدة التي ستبقى معك.. فكن حقاً ما تريد، لا ما يريده الآخرون.



محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والسنة !!

بقلم / حمد عبدالرحمن يوسف الكوس

الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (١١٥-١٢٠٦) إمام كبير، ومصلح نحرير، أصلح الله على يده الجزيرة العربية بعدما عانت. من ويلات الخرافة، والشرك والضلالات، والاعتقادات الباطلة في الأحجار والأشجار والموتى الذين أصبحت عظامهم رميما وأصبحوا في عالم الآخرة، فاتخذهم الجهال وسيلة شركية يدعونها ويرجونها من دون الله، وصدق الله إذ يقول: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون﴾ (الأحقاف: ٥).

فجاء - رحمه - الله لدين التوحيد مجددا وداعيا العباد لترك عبادة العباد، ولعبادة رب العباد، وكلامه -رحمه الله- كان منسوجا بلفظ القرآن والسنة، وأقوال السلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم؛ فلذا خار خصومه وتساقطوا أمامه فلم يفلحوا في الرد عليه فافتروا عليه الأكاذيب والافتراءات، ولم تفلح الكثرة الكاثرة أمام الحق الذي جاء به فتساقطوا، بل الحق منصور ولاتزال طوائف عندها من الحق مثل نور الشمس، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » رواه البخاري .

وقيض الله له ذرية صالحة مباركة تسلمت الفتوى والتدريس والتعليم، وقيل إنه كان يدعو كثيرا بصلاح الذرية وكان كثيرا ما يردد الدعاء ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾، فأقر الله عينه بذرية صالحة وأحفاد صالحين إلى يومنا هذا، تسلموا الإفتاء والإمامة في العلم ومنهم العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله - والعلامة عبدالعزيز آل الشيخ المفتي الحالي، حفظه الله ومن سب هذا الإمام أحد اثنين إما متلبس بالجهالة وإما متلبس بخرافات الضلالة والبدعة .

ولو أخذنا لمحة سريعة عن بداية دعوته فإنه قد لقي اضطهادا كبيرا في البداية ونصرا مؤزرا في النهاية، وحاولوا قتله، وطرد من العيينة ومشى وحيداً أعزل من أي سلاح ليس بيده إلا مروحة من خوص النخيل، ولكن كان على ثقة من ربه بأن الله ناصر دينه الذي هو دين التوحيد.. وسار من العيينة إلى الدرعية راجلاً ليس معه أحد في غاية الحر في فصل الصيف لا يلتفت عن طريقه ويلهج بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ و يلهج بالتسبيح .. فلما وصل الدرعية قصد بيت ابن سويلم العريني ، فلما دخل عليه؛ ضاقت عليه داره وخاف على نفسه من محمد بن سعود، فوعظه الشيخ وأسكن جأشه وقال: سيجعل الله لنا ولك فرجاً و مخرجاً. انظر: (عنوان المجد) لابن بشر (١١/١) .

وسمع العلماء وأهل الخير بدعوة الإمام





لا إله إلا الله من تمسك بها ... ملك البلاد والعباد

الإمام محمد بن عبدالوهاب لقي اضطهاداً كثيرا في البداية ونصراً مؤزاراً في النهاية

فهابوا أن يكلموا ابن سعود، فأتوا زوجته موضي وكلموها، وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة فأخبروها بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به و ينهى عنه ، فوقر في قلبها معرفة التوحيد ومحبة الشيخ، ولما دخل محمد بن سعود على زوجته أخبرته بمكان الشيخ، وقالت له هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة



فاغتنم ما خصك الله به، فقبل قولها ثم دخل عليه أخوه ثنيان وأخوه مشاري وعرضا عليه مساعدته ونصرته.. وأراد أن يرسل إليه، فقالوا: سر إليه برجلك في مكانه وأظهر تعظيمه والاحتفال به، لعل الناس أن يكرموه ويعظموه، فذهب محمد بن سعود إلى مكان الشيخ ورحب به وأبدى غاية الإكرام والتبجيل وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده.. قال: أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعزة والمنعة، فقال الشيخ: وأنا أبشرك بالعزة والتمكين وهذه كلمة: «لا إله إلا الله» من تمسك بها وعمل بها ونصرها؛ ملك بها البلاد والعباد ، وهي كلمة التوحيد، وأول ما دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وأنت ترى نجداً وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم بعض ؛ فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك . (عنوان المجد: ١/١١ ١٢).

و هكذا تم اللقاء التاريخي وحصلت البيعة المباركة على ذلك .. و أخذ الشيخ رحمه الله بالدعوة والجهاد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله .. وأيد الإمام في دعوته ابن سعود رحمه الله، فصارت المملكة العربية السعودية دولة عز وفخر ونشر للتوحيد والسنة في زمن ندر فيه أن يرفع شعار الدين مصدرا للشريعة، وتلقفت فيه كثيرا من الدول كثير من القوانين الإفرنجية التي لا تصلح ولا تنفع بل زادت بها الجرائم، والله الخالق العليم أعلم بما يصلح البلاد والعباد وقد شرع حدودا تناسب جميع البشرية.

ختاما، نقول لأعداء التوحيد؛ شكرا لكم فقد أتاح الله لنا ذكر سيرة هذا الإمام المجدد وصدق القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت
أتاح لها لسان حسود.

وأقول: وحقود أيضا.

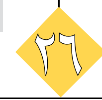
وقد استفدت بعضا مما سبق من رسائل علمية من موقع (صيد الفوائد)، فهو من أعظم المواقع التي بها كثير من

الطرائق الحديثة للذبح تثير جدلا بين الفقهاء

المجامع الفقهية ما تزال تؤكد تمسكها بالذكاة الشرعية وتضع شروطا صارمة للصعق الكهربائي

كتب / عبدالقادر علي ورسمه

إن موضوع الأغذية الحلال من أهم الموضوعات التي تخص المسلم ولذلك أولى العلماء هذه القضية اهتماماً وتوضيحاً كافيين في مجامعهم الفقهية، ورغم محاولة بعض الدول كتركيا بقبول المجمع الفقهي الإسلامي بوسائل التخدير والذبح المكانيكي إلا أن المجمع رفض هذه الإجراءات بالإجماع ما عدا تركيا، وقد أثيرت في الآونة الأخيرة محاولة جديدة لإجازة الصعق الكهربائي إلا أن هذه الاجراءات ما تزال أمورا خاصة لتركيا ولاسيما أن مسألة الصعق الكهربائي قد تم إيضاحها من قبل العلماء والمجامع الفقية، وسنستعرض بعض قرارات المجامع الفقهية وفتاوى العلماء لتوضيح هذا الأمر وعدم الاغترار ببعض العناوين الصحفية الموهمة بأن منظمة المؤتمر الإسلامي والمجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لها يمكن خطفهما من قبل دولة عضو وفرض توجهاتها؛ حيث إن المجامع الفقهية لا تخضع لسياسات الدول بل تبين الحكم الشرعي في المسائل المعروضة، ولا يمكن فرض إرادة دولة ما على العلماء المشاركين في هذه اللقاءات.





إن المجامع الفقهية لا تخضع لسياسات الدول بل تبين الحكم الشرعي في المسائل المعروضة، ولا يمكن فرض إرادة دولة ما على العلماء المشاركين في هذه اللقاءات

وجاء في أهم توصيات الاجتماع العاشر لمجمع الفقه الإسلامي الآتي:

١ - إلغاء الذبح بالطريقة الميكانيكية بالإجماع ما عدا دولة واحدة وهي تركيا واستخدام الذبح اليدوي، لما يحتويه الذبح الميكانيكي من سلبيات قد تؤدي لذبح الحيوان بطريقة غير حلال (ميكانيكيا وشرعيا)، وقد تم إحالة الموضوع لمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة بسبب تحفظ دولة تركيا عليه.

٢ - إلغاء وسيلة التدويخ بالصعق سواء للطيور أم للحيوانات بالإجماع، كما تم إلغاء البند والجدول الخاصين بحدود التيار الكهربائي المقترح لصعق الحيوانات.

وهذه بعض الملاحظات المهمة حول الاجتماع العاشر التي يؤكد لنا أهمية هذه القرارات وعدم خضوعها للسياسات الخاصة للدول الأعضاء؛ حيث جاء في مقررات ذلك الاجتماع.

١ - يعد إعداد هذه المواصفة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي إنجازاً تفخر دول العالم الإسلامي به، ولأول مرة منذ ٢٠ عاما يتم وضع اشتراطات للأغذية الحلال بمراحله المختلفة بدءا من ذبح الحيوانات وانتهاء بتصنيع المنتج النهائي، خصوصا أنه قد تم مراعاة جانبين مهمين عند الإعداد وهما الالتزام بالشريعة الإسلامية آخذين بعين الاعتبار الاختلافات الطفيفة في بعض الأقطار، ومراعاة معايير الجودة والسلامة الغذائية، وذلك دون الإخلال بمتطلبات منظمة التجارة الدولية.

٢ - يعد إلغاء استخدام الصعق الكهربائي قبل الذبح لكل من الطيور والحيوانات تحدياً كبيراً للمسالخ ومصانع اللحوم في دول العالم، وإنجازاً على مستوى دول العالم الإسلامي.

٣ - إجماع الدول الإسلامية (فيما عدا تركيا) على إلغاء الذبح الميكانيكي واستخدام الذبح اليدوي، وقد تم خلال الاجتماع عرض تجارب المشاركين ممثلي الدول الإسلامية في هذا المجال من خلال جولات التفتيش والتدقيق على المذابح والمسالخ في دول عدة منها البرازيل واستراليا وفرنسا وباكستان وغيرها، وثبتت إمكانية تطبيق نظام الذبح اليدوي دون صعوبة والتكلفة تتلخص بإضافة أربعة جزارين إلى العاملين في المسلخ، نظراً لما يتضمنه الذبح الميكانيكي من سلبيات تؤدي لذبح عدد من الحيوانات بطريقة غير حلال وهذا يعد إنجازاً آخر في مجال الحلال.

وجاء في توصيات اجتماع مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة (١٠ أكتوبر ٢٠٠٩) أيضا:

١ - إلغاء جميع وسائل التدويخ ولا سيما تدويخ الدواجن بالصدمة الكهربائية، لما ثبت بالتجربة من إفضاء ذلك إلى موت نسبة غير قليلة منها قبل التذكية.

٢ - لا يجوز تدويخ الحيوان المراد تذكيته باستعمال المسدس ذي الإبرة الواقذة أو بالبلطة أو بالمطرقة.

٣ - يجوز أكل لحوم الحيوانات التي تم تذكيتها بالتدويخ ذكاة شرعية إذا توافرت الشروط الفنية التي يتأكد بها عدم موت الذبيحة قبل تذكيتها.

٤ - الأصل أن تتم التذكية في الدواجن وغيرها بيد المذكي، ولا بأس باستخدام الآلات الميكانيكية في تذكية الدواجن، ما دامت شروط التذكية الشرعية قد توافرت، وتجزئ التسمية على كل مجموعة يتواصل ذبحها، فإن انقطعت أعيد التسمية.

٥ - السعي على مستوى الحكومات الإسلامية لدى السلطات غير الإسلامية التي يعيش في بلدها مسلمون، لكي توفر لهم فرص الذبح بالطريقة الشرعية بدون تدويخ.

٦ - العمل على تنمية الثروة الحيوانية في البلاد الإسلامية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، والاقتصار ما أمكن على البلاد الإسلامية



في استيراد اللحوم.
وتؤكد التقارير التى كتبها وفود الدول الإسلامية أن الحضور في الاجتماع العاشر ومن بينهم تركيا أجمعوا على رأي مجمع الفقه الإسلامي الدولي وعدته شرطا في قبول أو عدم قبول وسائل التخدير والذبح الميكانيكي، وكانت تظن أن رأيها سيكون بالإجازة المطلقة، إلا أن الرد كان غير متوقعا لديها ولاسيما وأن من شارك في الاجتماع بجدة من الأتراك خرجوا بمفهوم غير صحيح عن رأي مجمع الفقه الإسلامي وأن دولة الكويت متمثلة بمعهد الكويت للأبحاث العلمية قد أكدت للمجتمعين الرأي الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي قبل أن يرسل به إلى المجتمعين باسطنبول، وكانت صدمة لتركيا وإحراجا لها بما بعث إليها من مجمع الفقه الإسلامي، بينما كان الرد بمثابة ارتياح بالنسبة للدول الإسلامية المجتمعة.

وبالرغم من ذلك، فإن توصيات الاجتماع العاشر، الجزء الثاني لخبراء وضع معايير الأغذية الحلال قد خرجت بضغط ونفوذ تركيين على الدول الإسلامية المجتمعة، وهي بمثابة تفلت وخروج على توصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الذراع الفقهي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وتوصيات الاجتماع العاشر، الجزء الأول واللذين يتفقان على عدم جواز استعمال وسائل التدويخ قبل الذبح ولا سيما الصعق الكهربائي للدواجن، وقد تفردت دولة الكويت رسميا بتحفظها على تلك التوصيات.

شروط الذبح الحلال

وقد أجمع العلماء على اعتماد هذه الشروط الشرعية للذبيحة ليحل أكلها وإلا فإنها تعدّ ميتة:

١ – أن لا يكون الحيوان محرما أكله.

٢ – عملية الذبح الفعلية للمواشي أو الدواجن يجب أن تكون من قبل جزار عاقل مسلم أو من أهل الكتاب وينبغي اختياره حسن الدين.

٣ – في اللحظة التي يجري فيها الذبح يجب أن تكون المواشي أو الدواجن حية حياة مستقرة وعلامتها أن يتحرك بعد الذبح.

٤ – أثناء ذبح الماشية أو الدواجن يلفظ الجزار «بسم الله والله أكبر» ولا يذكر اسم شيء غير الله تعالى، ويسمي الله تعالى على كل ذبيحة، ويجوز أن يسمي مرة واحدة على كل مجموعة يتواصل العمل فيها، فإذا انقطع لعمل شيء آخر وبدأ فإنه يسمي مرة ثانية.

٥ – يجب أن تكون السكين المستعملة لعمليت الذبح سكينا حادة، ويجوز استعمال مكينة الذبح ويسمي عند تشغيل الآلة.

٦ – تذبح الماشية أو الدواجن بطريقة يتم بها قطع القصبة الهوائية والمريء والودجين معا بسرعة، والودجان هما عرقان كبيران في جانبي مقدم العنق، والدم يسفح إلى الخارج بغزارة لتكفل عملية الموت السريع.

٧ – تجنب قطع الرقبة كاملة أو كسرها وذلك لمنع عملية الموت في الحال.

٨ – تجنب قطع شيء من الحيوان قبل تمام زهوته.

٩ – عملية (الصعق) أو (الضرب) على الرأس قبل الذبح لا يجوز استخدامها.

١٠ – يمنع منعا باتا استعمال الأجهزة المستخدمة لقتل الخنازير في عملية ذبح المواشي أو الدواجن المعدة للذبح الحلال، كذلك (المكان) الذي سوف يذبح فيه يجب أن يكون خاليا من لحم الخنزير أو أي لحم غير مذكي.

١١ – يجب أن لا يكون هناك وفي أي وقت فرصة تلامس أو اختلاط الذبائح الحلال بذبائح الخنزير أو الذبائح التي لم تذك سواء كان ذلك في ثلاجات أم في برادات المسلخ أم في وقت التعليب أو النقل أو الإنزال.

ويقول الفاضي محمد تقي العثماني في خلاصة بحثه عن أحكام الذبح الإسلامي المشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد العاشر:

١ – إن قضية الذبح ليست من القضايا العادية التي لا تتقيد بأحكام، مثل طرائق الطبخ، وإنما هو من الأمور التعبدية التي تخضع لأحكام مشروعة في الكتاب والسنة، بل هو من شعائر الدين وعلاماته التي تميز المسلم من غيره، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله».



٢ - لا يحل حيوان، ولو كان مأكول اللحم، إلا بالتذكية الشرعية التي يشترط لها الأمور الآتية:

(أ) أن يقع إزهاق الروح في الحيوانات المقدور عليها عن طريق قطع العروق في الحلق، على اختلاف الفقهاء في تعيين القدر الأقل منها.

(ب) أن يكون الذبح، على كونه عاقلا مميزا، من المسلمين أو من اليهود والنصارى.

(جـ) أن يذكر اسم الله تعالى عند الذبح. فلو تركت التسمية عمدا فالذبيحة في حكم الميتة على قول جماهير الفقهاء، وهو القول المنصور بالنظر إلى النصوص القطعية ثبوتا والواضحة دلالة. وأما من ترك التسمية ناسيا، فإنه معذور تحل ذبيحته. وإن الإمام الشافعي الذي ينسب إليه القول بجواز متروك التسمية عامدا لا يوجد له نص صريح في ذلك، بل تدل عباراته في كتاب (الأم) على أنه إنما يقول بالجواز في حالة النسيان. وقد صرح بالحرمة عند ترك التسمية استخفافا.

٣ - ذبائح أهل الكتاب إنما أجيزت لأنهم كانوا يتقيدون بالقيود الشرعية عند ذبحهم، فكانوا يحرمون الميتة والمخنوقة والموقوذة والفريسة، كما هو مذكور في كتبهم المقدسة التي سردت نصوصها في متن البحث. وكانوا لا يذكرون عند الذبح إلا اسم الله تعالى، ومن هذه الجهة عُدت ذبائحهم بمثابة ذبائح أهل الإسلام، وأحلت لهم.

٤ - وكذلك أحلت للمسلمين نساء أهل الكتاب من جهة أنهم كانوا يلتزمون في أمر المناكحات أحكاما تشابه الأحكام المشروعة في الإسلام، ولذلك يجب لجواز هذا النكاح شرعا أن يقع النكاح حسب الأحكام الشرعية في الإسلام.

فكما أن قوله تعالى: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ مقيد إجماعا بأن يلتزم الزوجان بالأحكام الشرعية. فكذلك قوله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ مقيد إجماعا بأن يلتزم الزوجان بالأحكام الشرعية. فكذلك قوله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ مقيد بأن يقع الذبح بالتزام الأحكام الشرعية، فإن كلا الحكمين مقرون في نسق واحد.

إن كانت الصعقة قاتلة فالحيوان موقوذ ، وإن كانت مفقدة للوعي دون أن تقتل فإن أُدرك الحيوان بعدها فذبح على الطريقة الشرعية حل

٥ - الراجح أن التسمية شرط في حل ذبائح أهل الكتاب، كما هو شرط في ذبائح المسلمين، فإن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾، يعم المسلمين وأهل الكتاب، وخاصة بالنظر إلى صيغة المجهول في قول الله تعالى: ﴿لم يذكر﴾.

٦ - المراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى الذين يؤمنون بعقائدهم الأساسية، وإن كانوا يؤمنون بالعقائد الباطلة من التثليث والكفارة وغيرهما. أما من لا يؤمن بالله ولا بالرسول والكتب السماوية، فهو من الماديين، وليس له حكم أهل الكتاب، وإن كان اسمه مسجلا بوصفه نصرانياً أو يهودياً.

٧ - اللحم الذي جهل ذابحه في بلاد المسلمين، يحمل على كونه ذكياً بالطريقة الشرعية، ويحل أكله، إلا إذا ثبت أن ذابحه لم يذبحه بالطريقة الشرعية. والدليل على ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - في ذبائح الأعراب.

٨- إن الطرائق الآلية للذبح في الدجاج عليها مآخذ عدة من الناحية الشرعية:

(أ) غمس الدجاج قبل ذبحه في الماء البارد الذي فيه تيار من الكهرباء، فإنه لا يؤمن منه أن يموت الدجاج بالكهرباء.

(ب) تعذر التسمية على ما يذبح عن طريق السكين الدوار.

(ج) الشبهة في قطع العروق في بعض الحالات.

١١ - يمكن أن نختار الطريق الآلي للذبح الشرعي بالطرق الآتية:

(أ) أن يستغنى عن طريق استعمال التيار الكهربائي للتخدير، أو يقع التأكد من خفة قوته بحيث لا يسبب موته قبل الذبح.

(ب) أن يستعاض السكين الدوار بأشخاص يقومون ويذبحون بالتسمية عند الذبح.

(جـ) أن يكون الماء الذي تمر منه الدجاج بعد الذبح لا يبلغ إلى حد الغليان.

٩ - الطريق الآلي لذبح البقر والغنم عليه مؤاخذتان: الأولى: أن الطرق التي تستخدم للتخدير من إطلاق المسدس، واستخدام الغاز من ثاني أكسيد الكربون، والصدمة الكهربائية لا يؤمن معها من موت الحيوان قبل الذبح، فيجب تعديل هذه الطرائق إلى ما يقع التأكد من أنها ليست مؤلمة للحيوان، ومن أنها لا تسبب موته. والمؤاخذة الثانية أن الذبح قد لا يقع بطريقة قطع العروق. فإذا وجدت الطمأنينة بإبعاد هذين الاحتمالين جاز استخدام الطريق الآلي للذبح.

وجاء في موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد المنجد عن حكم الصعق الكهربائي كالآتي:

صعق الحيوان بالكهرباء قبل ذبحه قد يؤدي إلى قتل الحيوان إذا كان بدرجة عالية ، وقد يفقده الوعي من غير قتل إذا كان بدرجة خفيفة أو متوسطة .

فإذا قتله لم يحل أكله لأنه ميتة باتفاق



الفقهاء ، أما إذا لم يقتله وذكي بعدها مباشرة الذكاة الشرعية فهو حلال ويجوز أكله .

قال الدكتور محمد الأشقر رحمه الله :

« إن كانت الصعقة قاتلة فالحيوان موقوذ، وإن كانت مفقدة للوعي دون أن تقتل، فإن أُدرك الحيوان بعدها فذبح على الطريقة الشرعية حل ، وإن لم يذبح ولكن بدئ بسلخه وتقطيعه دون ذبح فإنه لا يكون حلالا» انتهى. (مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد العاشر)

ويبقى السؤال : ما حد الصعق الكهربائي القاتل من غيره ؟

الجواب على ذلك بما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، رقم (٩٥) ، مستندا على تقارير الخبراء المختصين في هذه الشؤون :

« الحيوانات التي تذكى بعد التدويخ ذكاة شرعية يحل أكلها إذا توافرت الشروط الفنية التي يتأكد بها عدم موت الذبيحة قبل تذكيتها ، وقد حددها الخبراء في الوقت الحالي بما يلي :

١- أن يتم تطبيق القطبين الكهربائيين على الصدغين أو في الاتجاه الجبهي - القذالي (القفوي) .

٢- أن يتراوح الفولت ما بين (١٠٠ - ٤٠٠ فولت) .

٣- أن تتراوح شدة التيار ما بين (٠.٧٥ إلى ١ أمبير) بالنسبة للغنم ، وما بين (٢ إلى ٢,٥ أمبير) بالنسبة للبقر .

٤- أن يجري تطبيق التيار الكهربائي في مدة تتراوح ما بين (٣ إلى ٦ ثوان)

ج- لا يجوز تدويخ الحيوان المراد تذكيته باستعمال المسدس ذي الإبرة الواقذة أو بالبلطة أو بالمطرقة ، ولا بالنفخ على الطريقة الإنجليزية .

د- لا يجوز تدويخ الدواجن بالصدمة الكهربائية ، لما ثبت بالتجربة من إفضاء ذلك إلى موت نسبة غير قليلة منها قبل التذكية .

هـ- لا يحرم ما ذكي من الحيوانات بعد تدويخه باستعمال مزيج ثاني أكسيد الكربون مع الهواء أو الأكسجين ، أو باستعمال المسدس ذي الرأس الكروي بصورة لا تؤدي إلى موته قبل تذكيته » انتهى .



وبناء على ما سبق : فالصعق الكهربائي الذي يخالف الشروط الواردة في القرار السابق يعد وقذا ، لا تحل به الذبيحة ، فيجب على من يحتاج إلى هذا الأمر الاجتهاد في تحديد انطباق الشروط من عدمها.

وذكر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- علامة أخرى ظاهرة يُعلم بها أن الحيوان قد مات من الصعق أم تم ذبحه قبل الموت ، فقال :

« إذا كان ينزل الدم بعد قطعه فمعنى ذلك أن الذبيحة لم تمت بالصعق ، إنما خُدّرت ثم ذبحت ، وعلى هذا تكون حلالاً ؛ لأنَ النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل» ولا يمكن أن يجري الدم الجري العادي إلا والذبيحة حية .

الدول الإسلامية كلها أجمعت على إلغاء الذبح الميكانيكي واستخدام اليدوي ما عدا تركيا

أما إذا ماتت فإن الدم يتغير ويتخثر ، ولا يمكن أن يخرج ، اللهم إلا شيئاً يسيراً .

وعلى كل حال إذا كان هذا الصعق ... لا يصل بها إلى حال الموت فإن ذبحها قبل خروج روحها يعتبر تذكيةً شرعية ، لقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ كل هذه الأشياء التي استثني منها ﴿ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ وجد بها سبب الموت، لا سيما المنخنقة ، فإنها أشبه ما تكون بالصعق الكهربائي ، ومع ذلك استثنى الله سبحانه وتعالى من تحريمها ما إذا ذكيت أي ذبحت قبل أن تموت فإنها تكون حلالاً، وعلى هذا فيكون هذا الصعق وسيلة لتسهيل الذبح فقط ، فإذا جرى الذبح عليها قبل خروج الروح فهي حلال ، أما إذا كان الصعق مؤدياً إلى موتها فإنها لا تباح حينئذ» انتهى.

ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله- عن حكم المذابح الآلية:

المذابح الآلية فيها تفصيل إذا كان الذابح يذبح بآلة حادة وهو يقطع الحلقوم والمريء



والودجين هذا هو الذبح الشرعي، وهكذا لو ذبح بقطع الحلقوم والمريء صار ذبحاً على الصحيح، وإن قطع معهما أحد الودجين كان أفضل، وإن قطع الودجين مع الحلقوم والمريء كان، أكمل وأكمل هذا هو الذبح الشرعي، أما إن كان الذابح يذبح بغير ذلك بأن يضربها على رأسها حتى تموت، أو يطعنها حتى تموت وهذا ليس شرعياً ولا تحل به الذبيحة، فلا بد أن يكون الذابح مسلماً أو كتابياً، ولا بد أن تكون الآلة حادة تقطع الحلقوم والمريء والودجين يعني تقطع الرأس، فإذا فعل ذلك وسمى الله عز وجل فهذا هو الذبح الشرعي، وإن ترك التسمية جهلاً أو نسياناً فلا حرج عليه فذبحه شرعي. أما إذا كان الذبح بغير ذلك كأن يضربها بمثقل حتى تموت، أو يصعقها بالكهرباء حتى تموت أو بأنواع أخرى من الذبح غير الشرعي فهذا يجعلها حراماً ويجعلها من قسم الميتة من قسم المنخنقة، ولكن يجب على المسلم أن يذبح الذبح الشرعي ويكون بآلة حادة ويكون في محل الذبح في الحلق للبقر والغنم وفي اللبة للإبل، هكذا جاءت السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام، والرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» رواه مسلم في صحيحه، فعلى الذباحين أن يتقوا الله وأن يحاسبوا أنفسهم، وأن يجتهدوا في الذبحة الشرعية حتى لا يوقعوا الناس في أكل الميتات، وعليهم أيضاً أن يذكروا اسم الله عند الذبح، ولا بد أن يكون الذابح مسلماً أو كتابياً وهو اليهودي والنصراني، أما ذبيحة الوثني كالمجوسي أو عباد القبور، عباد الموتى، وعباد الأولياء الذين يستغيثون بهم وينذروا لهم ويدعونهم هذا يسمى وثني لا تؤكل ذبيحته، وهكذا الشيوعي، وهكذا الإباحي الذي لا دين له، هؤلاء لا تأكل ذبيحتهم لأنهم غير مسلمين وهكذا من يترك الصلاة ولا يصلي الصحيح أن حكمه حكم الكفار فلا تؤكل ذبيحته ولا تصح، فلا

عملية (الصعق) أو (الضرب) على الرأس قبل الذبح لا يجوز استخدامها

يصح الذبح إلا من مسلم معروف بالإسلام أو من كتابي يهودي أو نصراني.

وعن حكم أكل لحوم الذبائح التي تذبحها الدول المسلمة بطريق الآلة الكهربائية حتى تسقط في الأرض، ثم يتولى الجزار ذبحها فور سقوطها على الأرض.

أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية: إذا كان الأمر كما ذكر من ذبح الجزار بهيمة الأنعام فور سقوطها على الأرض من تسليط الآلة الكهربائية عليها فإذا كان ذبحه إياها وفيها حياة جاز أكلها وإن كان ذبحه إياها بعد موتها لم يجز أكلها وذلك لأنها في حكم الموقوذة، وقد حرمها الله إلا إذا ذكيت، والذكاة لا أثر لها إلا فيما ثبتت حياته بتحريك رجل أو يد أو تدفق الدم ونحو ذلك مما يدل على استمرار الحياة حتى انتهاء الذبح، قال الله - تعالى -: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمتخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم» إلخ، فأباح ما أصيب من بهيمة الأنعام بخطر بشرط تذكيته، وإلا فلا يحل أكلها.

وخلاصة القول فإن قرارات المجمع الفقهي وفتاوى العلماء توضح لنا ما تتمتع به مسألة الذبائح في الشريعة الإسلامية من أهمية كبرى، وتؤكد أن التذكية الشرعية هي التي تقرر حكم الذبيحة؛ ولذلك لا يجوز التلاعب في هذه المسألة كما لا يصح أن تتلاعب به أمزجة بعض المؤسسات التجارية ولا سياسات بعض الدول الهادف في الربح المادي؛ لأن مسألة الذبح ترتبط ارتباطا وثيقا بخصوصيات المسلم وتميزه عن الأمم الأخرى ودياناتهم، وهي التي تقرر في حلية أكله الذي هو سمة بارزه من سمات الدين الإسلامي؛ حيث إن الحلال هو ما أحله الله، والحرام ما حرمه الله، وقد قرر الشرع الحنيف حرمة الميتة، وقد قرر العلماء قديما وحديثا وما زالوا يؤكدون على استخدام الطرائق الشرعية للأكل الحلال، ولهذا يجب على المسلم التمسك بفتاوى العلماء الثقات و الابتعاد عن الشبهات التي تثيرها التصريحات الصحفية والفتاوى الشاذة.

٣ تريليونات دولار خسائر الاقتصاد العربي من وراء انتشاره

الفساد سرطان ينخر في جسد الأمة العربية

القاهرة - مصطفى الشرقاوي:

أكد تقرير صادر عن منظمة الشفافية الدولية ومقرها مدينة (فرانكفورت) الألمانية، أن الدول العربية سجلت تراجعًا مقلقًا في عمليات مكافحة الفساد، معتبرًا أن الأعوام الماضية كانت الأسوأ في مكافحة هذا الداء اللعين، معتبرًا أن الفساد يشكل العائق الرئيسى بوجه جميع مبادرات التطوير الديموقراطي والاجتماعي والاقتصادي.

عزا التقرير تراجع الدول العربية في مكافحة الفساد إلى غياب الإرادة السياسية وسيطرة نخب بعينها على القرار الاقتصادي، فضلاً عن ضعف أجهزة الرقابة على السلطة التنفيذية وتنامي نفوذ الأجهزة الأمنية، وضعف تأثير المجتمع المدني وسلطة الإعلام.

وأفاد التقرير الصادر عن منظمة الشفافية الدولية باحتلال الدول العربية مراتب متأخرة جدًا في سلم الدول الأكثر فسادًا؛ حيث تصدرت كل من اليمن والعراق والسودان والصومال قائمة أكثر الدول العربية فسادًا، فيما احتلت مصر والجزائر مرتبة متدنية جدًا على سلم الشفافية، وإن كان التقرير قد سجل تحسنًا في سبل مكافحة الفساد في بعض دول الخليج من بينها قطر والإمارات العربية المتحدة والكويت.

وقدر التقرير حجم الهدر في الاقتصاد العربي بما يقرب من ٣ تريليونات دولار بسبب تنامي الفساد في الإدارات الرسمية وتحول الرشاوى لسلوك رسمي للبيروقراطية العربية، مؤكدًا أن توجيه ٥٪ فقط من هذا الهدر كان كفيلاً بإنقاذ قطاعات التعليم والصحة من المآل السيئ الذي تعانيه منذ سنوات بسبب نقص التمويل، مشددًا على ضرورة تحديث التشريعات الحالية لمكافحة الفساد لمواجهة التطور المذهل في قضايا الفساد مثل جرائم تبييض الأموال والجرائم المرتبطة بالقطاع المصرفي خصوصًا الإلكترونية منها.

الدول العربية تحتل مراتب متأخرة في سلم مكافحة الفساد وانعدام الشفافية

تداعيات مدمرة

ولعل تقرير منظمة الشفافية الدولية يتطابق في كشف التداعيات المدمرة للفساد على قطاع التنمية في العالم العربي مع كثير من الدراسات أهمها في هذا القطاع ما ذهبت إليه دراسة د. هناء خير الدين بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية التي خلصت إلى أن الدول العربية تستطيع مضاعفة دخلها القومي أكثر من ٤٠٠٪ إذا قلصت الفساد لحدوده الدنيا فقط دون القضاء عليه بشكل تام، مشيرة إلى أن كلفة الاستثمار في الدول الأكثر محاربة للفساد تقل بنسبة ٢٠٪ عن الدول المحاصرة بهذا الوباء، لافتة



إلى أن خسائر الفساد في مختلف القطاعات قد أدت لعواقب وخيمة قد يكون من بينها إجبار أكثر من مليون من الكوادر المهنية المدربة على هجرة البلدان العربية والبحث عن بلاد أخرى لممارسة عمل يؤمّن لهم دخلاً محترمًا.

وأشارت الدراسة إلى أن الفساد يبيد الموارد ويخرب الاقتصاديات في العالم العربي التي أغلبها يكون موجهًا لخدمة الفقراء، بل يؤدي إلى ولادة حفنة من الطفيليين تستحوذ على نسبة كبيرة من هذه الموارد، ويزداد الفقراء فقرًا، وتتراجع معدلات التنمية المستدامة للحد الأدنى.

خصخصة وانفتاح

وفيما ربطت تقارير صادرة عن المنظمة العربية للتنمية الإدارية بين شيوع الفساد في البلدان العربية



وبين تطورات اقتصادية من بينها انفتاح عدد من الدول العربية على الاقتصاديات الدولية دون أن تمتلك أدوات التحصين من مخاطر هذا الانزلاق غير المتكافئ، فكذلك أدى توسع عدد من الدول العربية في نظام الخصخصة إلى هدر مليارات الدولارات في عمليات السمسرة و«البيزنيس»، مقابل التخلص من وحدات القطاع العام بأقل من ٥٪ من قيمتها الحقيقية بشكل كلف الاقتصاديات العربية أكثر من ١٠٠ مليار دولار خلال السنوات القليلة الماضية.

وأيضًا أسهم دخول البنوك الأجنبية بوصفها لاعباً اقتصادياً في الساحة العربية، في رفع فاتورة الفساد في بلداننا العربية حيث لزم لدخول هذه البنوك الساحة العربية تخريب عديد من البنوك الوطنية لدرجة أن أحد البنوك المصرية قد تمت خصخصته من أجل التخلص من ديون له لدى عدد من رجال الأعمال تتجاوز ٣٠ مليار جنيه كانت كفيلة بإنقاذ قطار التنمية المتعثر في مصر، وهو أمر تكرر بصورة كربونية في عدد من البلدان العربية مشرقية كانت أو مغربية.

فدولة مثل العراق مثلاً تكبدت بسبب الفساد في إهدار ما يقرب من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مليار دولار خلال السنوات الخميس الماضية، لدرجة أن جهات دولية قدرت الهدر في تطوير الثروة النفطية العراقية فقط فيما أنفق على تطوير حقول الرميلة ومجفون والقرنة الغربي بما يزيد على ١٥ مليار في ظل غياب الشفافية والمحاسبة على هذه التجاوزات.

إنفاق ٥٪ من الأموال المهدرة كفيل بإنقاذ التعليم والصحة في بلدان المنطقة

السلطة ورجال الأعمال

ولكن الأمر الأكثر خطورة فيما يتعلق بالفساد في العالم العربي أنه تحول إلى سلوك يومي وممارسة مستفزة بحسب وصف الاقتصادي المصري جلال أمين، بل إن الأمر تجاوز ذلك إلى تحوله لثقافة ولاسيما في الجهاز الإداري في العالم العربي بحيث لم تعد تستخرج ورقة رسمية أو تصريح من جهة حكومية إلا مقابل ما يطلق عليه (الإكرامية) أو الرشاوى؛ مما يعكس تفشي الفساد بشكل كبير داخل العالم العربي.

ومن الأمور اللافتة فيما يتعلق بانتشار الفساد حالة العجز التي عانت منها الحكومات العربية في مواجهة هذه المشكلة، حيث بدت هذه الحكومات كأنها غير معنية باستئصال هذا الوباء من الجسد العربي لدرجة أن كثيرا من المراقبين قد اتهموا الحكومات العربية بالتواطؤ مع نخب مقربة منها تعد المسؤول الأول عن انتشار الفساد، بل إن هناك اتهامات تطلق من الخبراء الاقتصاديين بشأن التزاوج بين السلطة وبين رجال الأعمال بالمسؤولية عن شيوع الفساد الذي حول الدول العربية إلى دول أكثر فقرًا رغم امتلاكها جميع



السبل لتحقيق طفرات تنموية قوية.

سرطان ينخر

ويدعم الطرح السابق د.رشاد عبده الأستاذ بكلية التجارة جامعة القاهرة حيث يعتبر الحكومات العربية المسؤول الأول عن تحول الفساد لسرطان ينخر في الجسد العربي، رغم تأكيده على أن الحكومات ليست وحدها المسؤولة، فهناك مسؤولية كذلك لمؤسسات المجتمع المدني ونوادي رجال الأعمال، وكذلك القواعد الشعبية التي تعد الخاسر الأول من تغول الفساد في الاقتصاد العربي.

واعتبر د.رشاد عبده أن وجود مصطلحات مثل الحكم الرشيد والشفافية والمساءلة ضروري جدًا لمكافحة الفساد، فضلاً عن ضرورة تطوير البنية التشريعية العربية لتتواكب والتقدم المذهل في علم الجريمة مثل الجرائم الإلكترونية وغسيل الأموال، مشيرًا إلى أهمية تطوير الأجهزة الرقابية ومؤسسة القضاء ومشاركة القوى المجتمعية في لجم الفساد، لافتًا إلى أن أي نقص في هذه الحلقات سيسمح للفساد بالتوغل بشكل قوي في المجتمعات العربية.

واعتبر د.رشاد أن الفساد قد توغل بحيث غدا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، غير أن تأثيراته على مسيرة التنمية في البلدان العربية.

غياب الإرادة السياسية وتخلف التشريعات الوطنية يجعلان محاصرته محفوفة بالمخاطر

أغلبها مواردها محدودة. كانت مدمرة وأسهمت في تدمير الطبقة المتوسطة التي تشكل عنصر الأمان في أي مجتمعات، فضلاً عن التدهور في القطاعات الخدمية والتعليمية وهو ما يتطلب وقفة مجتمعية شاملة ضده.

تجفيف منابع

فيما يرى د.محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر أن الإرادة السياسية تعد السبيل الأهم لمكافحة الفساد، فتقديم ضالعين في الفساد رغم قربهم من السلطة للمحاكمة سيشكل عامل ردع كبير لنظرائهم للتراجع عن فسادهم، مشيرًا إلى أن إيجاد ثقافة شعبية لمكافحة الفساد يلعب فيها الدين دورًا مهمًا سيعمل بقوة على تجفيف منابع الفساد، فضلاً عن أن تغليظ العقوبات على من يرتكبون جريمة الفساد على أي مستوى إلى أقل موظف في أي هيئة بيروقراطية سيعمل على تجفيف منابع الفساد وتقديم تأكيدات على وجود إدارة قوية لاستئصال هذا الداء الملعون من جسد الاقتصاد العربي.

ولفت د.عمر إلى أن مكافحة الفساد تحتاج لوقت طويل؛ ولاسيما أن أغلب الاقتصاديات العربية منغلقة؛ مما يجعل استئصال الفساد أمرا شديد الصعوبة، مشيرًا إلى أن الشفافية وتقوية أجهزة الرقابة وتطوير الآليات القانونية وتحديثها لمحاربة الفساد قد تقلل من هذا الوباء للحد الأدنى، وهو ما يقدم فرصة ذهبية لانطلاق مسيرة التنمية في بلداننا العربية وهي المسيرة التي أصابها الفساد في مقتل طوال العقود الماضية.

بمشاركة وحضور عضو مجلس الأمة الكويتي د. علي العمير

المئات من الأسر الكمبودية تستفيد من المساعدات الكويتية

(إحياء التراث): مساعدات إغاثية كويتية جديدة في كمبوديا







قامت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي بتوزيع مساعدات إغاثية جديدة تبرع بها محسنون من دولة الكويت لصالح الأسر الفقيرة والمحتاجة في كمبوديا، وقد شارك د. علي العمير عضو مجلس الأمة الكويتي في حضور وتوزيع جانب من هذه المساعدات مع الوفد المشرف على توزيع المساعدات والمكون من د.أحمد حمود الجسار والشيخ سامي بلال ، حيث تم توزيع جزء منها في قرية أيتام الكويت التي تقع في العاصمة (فنوم بنه)، وتعد القرية من أبرز المشاريع الخيرية الكويتية في كمبوديا، كما قام وفد اللجنة بتوزيع المساعدات الإغاثية الكويتية على الأسر المحتاجة في محافظة تاكياو الكمبودية، واستفاد منها نحو ٥٥٠ أسرة كمبودية.

فرع الجهراء يصدر فتاوى فضيلة الشيخ عبد العزيز الهدة رحمه الله

كشف رئيس فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الجهراء د.فرحان الشمري جانبا من المشاريع الدعوية والخيرية التي تنطلق بمشيئة الله خلال شهر رمضان المبارك التي تشمل زادا إيمانيا وتوعويا تحرص الجمعية على أن تقدمه لأهالي محافظة الجهراء.

وقال الشمري: إن الجمعية بفضل من الله قد استعدت لهذا الشهر الفضيل منذ فترة طويلة؛ حيث ما زالت تحرص على تفعيل دورها الريادي لتوعية المجتمع وتنويره، والمتمثل بتذكير المسلمين بفضائل الشهر الكريم عبر الإنتاج المتميز الذي ستقدمه هذا العام، مضيفا أن الفرع أنجز بفضل من الله كتاب فتاوى الشيخ عبدالعزيز الهدة، رحمه الله، الرمضانية، وهي التي تم حصرها وإعدادها، وذلك في سبيل إحياء التراث العلمي الذي خلفه الشيخ الهدة رحمه الله، من خلال مسيرته الدعوية العطرة، مشيدا بجهود أسرة آل الهدة الكرام الذين قدموا الدعم لهذا المشروع الذي يشتمل على فتاوى متعلقة بالمفطرات والقضاء والكفارات والزكاة والصدقات، فضلا عن الفتاوى المتنوعة التي تهم الأسرة عموماً.

الشيخ السدحان يحذر من وسائل المنصّرين حول العالم:

الفجوة بين الزوجين يترتب عليها دفن الأسرة وهدم كيان المجتمع

لا ينبغي أن نتشاءم بل علينا أن نتفاءل حتى لو كثر الشر

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الدكتور عبد العزيز السدحان أن وسائل الإعلام الآن تبث الفتن بأنواعها، مشيرا إلى أن خير تحصين من هذه الفتن أن يلزم العبد دعاء ربه، وأن يجالس العلماء ويستفيد من أهل العلم.

وبين أن الطلاق يكثر وقوعه في هذه السنوات بسبب غياب الوعي والفتن وغياب الزوج عن مسؤوليته في حق الزوجة والبيت، وعدم اهتمام الزوجة بحق الزوج مما يجعل هناك فجوة وخندقاً بين الزوجين يترتب عليه دفن الأسرة وهدم كيان المجتمع .

وقال: إنه مهما انحرف كثير من الناس عن الخير إلا أن هناك كثيراً آخرين يحبون الخير ويعملون الخير، ومن أجل ذلك لا ينبغي أن نتشاءم بل علينا أن نتفاءل حتى لو كثر الشر.

وحذر الشيخ السدحان من المنصرين في العالم، موضحا أن أهم وسائل إضلالهم تلك الدعايات والتسهيلات التي تتنافس فيها شركات السياحة والطيران، وتتبارى في جذب شباب المسلمين إليها، حتى أوقعت في شراكها كثيراً منهم.

وقال: إن المنصرين استغلوا المسلمين الذين لبسوا ثياب الجوع والخوف، فأغدقوا عليهم أصناف الطعام والشراب واللباس لينصّروهم، مشيرا إلى أن مجال الطب كان مرتعاً خصباً للمنصرين، وكان من أسهل الطرق إلى التأثير على قلوب بعض الجهلة، وهذا نص الحوار:

■ **ما الكلمة التي يمكن أن توجهها للشباب في ظل التفسخ الموجود الآن في فضائياتنا العربية؟**

● النبي عليه السلام خص الشباب بأحاديث كثيرة من ضمنها أنه قال: «وشاب نشأ في عبادة الله» وقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، فوسائل الإعلام الآن تبث الفتن بأنواعها، فتن الشبهات وهي أعظم، وفتن الشهوات، ومن أعظم التحصن من هاتين الفتنتين أن يلزم العبد دعاء ربه وأن يجالس أهل العلم ويستفيد منهم يحرص في توجهاتهم وفي فتاواهم، وأن يرث البعد عن مواطن الشبهات، وأن ينصح من وقع فيها، وإذا علم الله صدق نيته وطيب طويته نفعه الله بما تعلم ونفع غيره ممن يجلس معهم.

الطلاق

■ **هناك إحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة الطلاق في الوطن العربي، ولا سيما في دول الخليج .. ما الأسباب وكيف يمكن الحد من هذه الظاهرة التي تدمر الأسر المسلمة؟**

● البحث في موضوع أسباب الطلاق قد يكون بسبب جهالة كل من الزوجين بحق الآخر، ومن المعلوم أنه إذا جهل الزوج حق الزوجة وإذا جهلت الزوجة حق الزوج وقعت المشكلات التي تنتهي بالطلاق وتنتهي بهدم البيت، ومن أفضل الأسباب التي يمكن أن تقلص من ظاهرة الطلاق أن يكون هناك توعية في المنابر الإعلامية بسلبية هذا الأمر وما يترتب عن الطلاق من مفاسد، وأن يبين للزوجين خطورة الانفصال وما ينتج عنه من مفاسد بضياع الأسرة المسلمة. فالطلاق له أحوال: تارة يجب، وتارة يستحب، وتارة يكره، ولكن الطلاق يكثر وقوعه في هذه السنوات بسبب غياب الوعي والفتن وغياب الزوج عن مسؤوليته في حق الزوجة والبيت، وعدم اهتمام الزوجة بحق الزوج مما يجعل هناك فجوة وخندقاً بين الزوجين يترتب عليه دفن



الأسرة وهدم كيان المجتمع.

■ هناك بعض الفرق الضالة تعيث في الأرض فسادا وتستبيح الحرمات والقتل والتنكيل مثل ما يفعله الحوثيون في اليمن.. كيف يمكن أن نحذر العامة من هؤلاء ولا سيما وأن هذه الفرق أحيانا تخدع الناس باسم الدين؟

● يقال لكل إنسان قبل أن تنصر إنساناً آخر يجب عليك أن تسأل نفسك أولا هل هذا الإنسان الذي تنصره ينصر الله تعالى؟ إذا كان الجواب بنعم نقول: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وإن كان الجواب بأن هذا الشخص أو الجماعة التي تنصرها لا تنصر الله ولا تنصر دينه فمثل هذه الفرق التحذير منها واجب.

■ هناك من يلقي باللوم على العلماء بأنهم لم يذهبوا للشباب؛ مما جعل الشباب يلتفون حول جيل آخر يطلقون على أنفسهم دعاة، كيف ترى ذلك بصفتكم من العلماء؟

● لايزهد في العلماء إلا جاهل، ومن زهد في العلماء لا يعرف قيمة العلم ولا يعرف قيمة وقدر العلماء والعلماء هم أول من يدل الناس على الخير، ونعرف علماءنا الأجلاء يأتي لهم الشباب ويفتحون صدورهم قبل بيوتهم، وفتاوى العلماء الراسخين وكتبهم والحمد لله مملوءة بالتوجيهات الشبابية.

■ هل ينطبق عل حال الأمتين العربية والإسلامية معنى الحديث القائل: و «غثاء كغثاء السيل»؟

● حقيقة قد ينطبق ولكن هذا لا يدعو للتشاؤم والتقاعس، نعم الأمة كثيرة ولكن أكثر الناس مفرط ومع هذا كله الخير باق في أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ومهما انحرف كثيرا من الناس عن الخير إلا أن هناك كثيراً آخرين يحبون الخير ويعملون الخير، ومن أجل ذلك لا ينبغي أن نتشاءم بل علينا أن نتفاءل حتى لو كثر الشر.

■ هل فقدت خطبة الجمعة دورها في المجتمع بعد انتشار الفضائيات وسهولة وسائل الإعلام الآن؟

● نعم في الواقع أن كثيرا من الخطباء جعل المنابر إذاعة سياسية أو جعلها لنصرة أحزاب شخصية؛ مما غيب الفائدة العلمية

يشترك في الإثم كل من يحرص على استقدام العمالة الكافرة من كفلاء أو مكاتب استقدام

عن مسامع الناس وهناك خطباء - والحمد لله قدر عرفوا أهمية المنبر، وقد أدوا الأمانة التي كلفوا بها عند الوقوف على المنبر، ولكن هناك الكثير ممن أضاع مهمة المنبر بتوظيف الأمور السياسية والحزبية الشخصية.

■ إذا هل نلقي باللوم على الخطباء الذين يتحدثون في أمر السياسة على المنبر.. وهل هناك أخطاء شرعية إذا تحدث الخطيب عن السياسة على المنبر؟

● إذا كان الحديث في السياسة وفق ضوابط شرعية وبتأصيل شرعي فلا بأس، ولكن إذا كان الحديث لخدمة أحزاب أو غير ذلك فلا يجوز.

فوضى عقيدية

■ اتخذ الغرب طرقا كثيرة ماكرة لتنصير الناس منذ زمن بعيد من خلال دعم حملات التنصير دعماً ماديّاً ومعنويّاً.. كيف يمكن صد هذه الهجمات وتحذير الشعوب الإسلامية منها؟

● كانت حال الناس في الجاهلية ضاربة في أعماق الفوضى العقدية والخلقية، فعبادة الأصنام وتقديس الأشجار والأحجار عندهم من أهم المهمات، فإلى أصنامهم يردون، وعن أصنامهم يصدرون، ناهيك عن التناحر القبلي والاجتماعي، فدماء تراق، ونفوس تزهق وحروب تنشب لأتفه الأسباب وأحقرها، فلا أمن ولا أمان، ولا راحة ولا استقرار، بل كل يخشى ويترقب ولسان حال الواحد منهم: نفسي نفسي! وفي خضم تلك الصراعات والتناحرات والضياع العقدي والخلقي بعث الله رسوله محمداً ﷺ فأحيا به قلوباً غلفا، وأسمع به آذاناً صما، وفتح به أعيناً عمياً. وقد قام نبي الله ﷺ بدعوته أتم قيام، وجاهد في الله حق جهاده، فأعاد للحنيفية السمحة ملة إبراهيم - عليه السلام - ضياءها وصفاءها، وأزال عنها ما علق بها من أوزار الجاهلية وضلالاتها.. أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، فهوت الأفئدة إلى دعوته واطمأنت بها قلوبهم، وانقاد الناس إلى الإسلام طوعاً واختياراً، وبذلوا مهجهم وأرواحهم وأموالهم في نصرته، وقويت شوكة الإسلام، وشعرت

أعتى قوتين في ذلك العصر، فارس والروم، بانتشار المد الإسلامي، فلما أدرك الأعداء ذلك انتابهم الفزع والرعب فسلوا سيوفهم ونادوا جموعهم ووحدوا صفوفهم لحرب الإسلام والمسلمين، فجردت سيوف الإسلام من أغمادها فقارعت كتائب الشرك والوثنية، وطرحت ذات اليمين وذات الشمال، وسقطت معاقل الشرك والضلال الواحد تلو الآخر، وارتفعت راية الإسلام خفاقة في مناطق شاسعة لا تغيب عنها الشمس، ومع هذا كله.. مع وهن الأعداء وضعفهم وانكسار شوكتهم لم تفتر عزائمهم عن استغلال أي فرصة تلوح لهم في بث باطلهم، بل قاموا باستجماع قواهم، وأعانهم على ذلك وقوّى شوكتهم ما أصاب المسلمين من الضعف والخور في العصور المتأخرة، فشهر الاستعمار سلاحه وأقبل بوجهه الشاحب فاستولى على كثير من بلاد المسلمين، فأصبحت تلك البلدان ترضخ وترزح تحت وطأة السلاح والتهديد، فاستحوذ أعداء الله على كثير من ثروات الأرض وخيراتها، وخرجت أجيال مسلمة فاقدة الهوية، تتكلم بلغة المستعمر وتحاكيه في كثير من أنظمته وأعرافه، وأنكى من ذلك أن يخرج جيل من أولئك يتباهى بأثر المستعمر ولغته!

من أهداف الاستعمار

ولم يكتف الاستعمار بذلك، بل كان من أهم أهدافه أن يفرش البساط ويمهد الطريق للاستعمار الفكري، وذلك من خلال دعم حملات التنصير دعماً ماديّاً ومعنويّاً.

فقامت تلك الإرساليات والبعثات بمهماتها التي ذهبت من أجلها، وحرصت على تقديم ما تحتاجه تلك الشعوب المستهدفة من ضروريات الحياة وما لا غنى للناس عنه، وكان من أبرز ذلك أمور الاستشفاء والتطبيب، يؤكد ذلك ما خلّفه المستعمرون وأذنابهم من تلك المصحات المتنوعة التي كان بعضها في الأدغال والصحارى ومجاهل الغابات.

■ **ما أهم المجالات التي تعد المرتع الخصب للمنصرين؟**



● إن مجال الطب كان مرتعاً خصباً للمنصرين، وكان من أسهل الطرق إلى التأثير على قلوب بعض الجهلة؛ فلأجل ذلك ضاعف أعداء الله من بعث ونشر تلك الإرساليات الطبية، ومن أقوال بعض أولئك المنصرين: إن المنصر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة بأسرها، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى. وقال آخر منهم: حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتنصير. وقال آخر يوصي طبيباً في إرسالية: إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات؛ فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق، بل بلغ الحال ببعض أطبائهم أن مرحلة العلاج لا تبدأ عنده إلا بعد أن يركع المريض ويسأل المسيح أن يشفيه.

استثمار الجوع

ومما حرص عليه أولئك المنصرون في تسهيل دعوتهم استغلال وسيلة أخرى من ضروريات الحياة، وهي ما يتعلق بأمر الطعام والشراب، فجابوا الفيافي والقفار بحثاً عن أولئك المسلمين الذين لبسوا ثياب الجوع والخوف، فأغدقوا عليهم أصناف الطعام والشراب واللباس، وهم في ذلك كله مجتهدون في بث دعوتهم تحت غطاء المشاريع الخيرية أو الإنسانية كما يسمونها.

وأما نشاطهم الإعلامي فحدث عن ذلك ولا حرج، فقد سيطروا على وسائل الإعلام العالمية، وصدروا بضاعتهم إلى كثير من بلاد المسلمين، فكان إعلامهم – ولا يزال – يشجع، بل يحث على الفاحشة والرذيلة، ناهيك عن طباعة المجلات والكتب الموغلة في نشر الرذيلة بجميع أشكالها وأنواعها، ومن ثم تصديرها إلى عدد غير قليل من بلاد المسلمين.

ومن أخطر نشاطاتهم الإعلامية تلك المؤلفات والرسائل الجامعية وغيرها التي تثير الشبه، بل تطعن في القرآن وفي نبي الإسلام ﷺ وفي الصحابة، وتشكك في حقائق وثوابت مسلمة، وقام بإعداد تلك الرسائل ثلة من المعلمين في الجامعات والمراكز العلمية عندهم، وإن مما زاد من خطورة تلك المؤلفات المشبوهة تلقفها من بعض الطبقات العلمية في بلاد المسلمين وأخذها برمتها والسير على منوالها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع؛ مما ترتب عليه نشوء جيل ينظر إلى المنصّرين الغربيين نظرة تعظيم وإكبار! وهذا – وأيم الله – من تنكس الفطر واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

غايات شيطانية

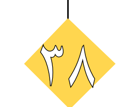
■ **هل يهدفون بذلك إلى تنصير المسلمين فقط؟**

● هدف أولئك النصارى الذي يسعون إليه لم يكن مقصوراً على تنصير المسلمين فحسب، فهم يدركون أن ذلك قد يكون ضرباً من المستحيل عند كثير من المسلمين، لعلمهم بأن من الصعوبة بمكان تغيير الفطرة العقدية من الدين الحق إلى دين آخر، لذلك جعلوا نصب أعينهم غايتين:

– الأولى: محاولة تنصير من يستطيعون من المسلمين.

– والثانية: إخراج المسلم من أمور الديانة والمعتقد وتركه يعيش أسير شهواته وشبهاته؛ فيصبح بذلك أشد عبئاً على الإسلام من عدو الإسلام!

ولأجل تينك الغايتين الخبيثتين بذل النصارى وأعوانهم قصارى جهدهم الحسي والمعنوي في تحقيق أكبر قدر ممكن من تنصير المسلمين أو إخراجهم من دينهم إلى حياة بهيمية، فضلا عن وسائلهم السابقة من استعمار وتطبيب وتقديم غذاء.. سلكوا سبلاً أخرى في إضلال



المسلمين وإغوائهم: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾ (النساء: ٨٩).

■ ما الوسائل التي يعتمدون عليها المنصّرون في إضلالهم؟

● من وسائل إضلالهم تلك الدعايات والتسهيلات التي تتنافس فيها شركات السياحة والطيران، وتتبارى في جذب شباب المسلمين إليها، حتى أوقعت في شراكها كثيراً من أولئك الشباب، وأصبح بعضهم بوق دعاية لهم من حيث لا يشعر! ويتسابق كثير من شباب المسلمين إلى التجاوب مع تلك الدعايات والإعلانات ذات الصور الخلابة والإغراءات الفاتنة؛ فتنفق أموال وتهدر أوقات، ولا يفيق أولئك المغرّر بهم من غفلتهم وسباتهم إلا عند نفاد أموالهم وانقضاء أوقاتهم! والأدهى ومر أن بعض الآباء قد يكون عوناً، بل محفزاً لولده على السفر، وذلك بدعمه المادي والمعنوي، وهنا تجأر المسؤولية من ضياع حقها وإهدار كرامتها، فيا عجباً من أولئك الآباء! كم تحملوا من الأوزار في إعانتهم أولادهم على الضياع، فضلاً عن دعم عجلة اقتصاد تلك الشركات السياحية في قيمة الحجوزات والتنقلات.

شركات السياحة والطيران تقدم تسهيلات لجذب شباب المسلمين إليها حتى أوقعت في شراكها كثيراً منهم.

إذاعات تنصيرية

ومن وسائل التنصير أيضاً تخصيص إذاعات تنصيرية تبث برامجها صباح مساء، مع استعدادها وحرصها على مراسلة مستمعيها في أي مكان وزمان، ومن الوسائل أيضاً إرسال المنشورات والكتيبات عن طريق صناديق البريد، ويشفعون ذلك بتحيات أخاذة تخدع ضعفاء النفوس.

العمالة الوافدة

ومما اهتم به المنصرون استغلال ثلة من المبتعثين الدارسين الذين بُهروا بحضارة الغرب فاستحوذت على قلوبهم وعقولهم.. هذا النوع من المسلمين ركز عليه المنصرون محاولة منهم لتنشئة طبقة من المثقفين ذات ميول غربية، وقد نجح المنصرون في ذلك أيما نجاح؛ فقد كان بعض أولئك المثقفين عبئاً ثقيلاً على مجتمعه الإسلامي، وذلك من خلال أطروحاته المشبوهة، بل الصريحة أحياناً في مقالاته الصحافية ومحاضراته الجامعية، فحصوننا مهددة من داخلها وخارجها.

■ هناك من يستقدم عمالة غير مسلمة للخدم في المنازل ما تأثير ذلك على الاطفال؟

● العمالة الوافدة من غير المسلمين، ولا سيما أولئك الذين يعملون في البيوت من الخدم والسائقين وغيرهم، تؤثر على الأطفال والنساء الجاهلات.. ومما يؤكد خطورة هذا الأمر مشاورات نظمتها إحدى الهيئات التنصيرية عن أوضاع العمالة في منطقة الخليج العربي، وإن ممن يشترك في الإثم في هذا المضمار أولئك الذين يحرصون على استقدام العمالة الكافرة من كفلاء أو مكاتب استقدام، فيستقدمونهم دون السؤال عن حكم الشرع في ذلك، ولا عن الضوابط التي تحدد مجيء من كان من غير المسلمين! لقد تكاثرت الأخبار عن تأثير أولئك الخادمات الكافرات على بعض أطفال المسلمين.. فهذه طفلة تكثر من رسم الصليب! وأخرى تتمتم بعبارات وثنية! وأخرى تقول.. ورابعة تفعل.. وهكذا.

الدكتور السدحان في سطور

الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان درس في معهد إمام الدعوة، ثم انتقل إلى معهد الرياض العلمي، وتخرج في كلية الشريعة بالرياض سنة ١٤٠٦ـ١٤٠٧هـ. زاول التدريس في ثانوية تحفيظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى كلية التقنية في الرياض ولا يزال من منسوبيها.. حصل على الماجستير من كلية التربية في جامعة الملك سعود وعنوان الرسالة: (القوادح العقدية في شعر العصر العباسي الأول ومواردها الفكرية) وحصل على الدكتوراة من كلية أصول الدين في جامعة الإمام وعنوان الرسالة: (الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ومنهجه في العقيدة مع دراسة وتحقيق كتابه الحجة على تارك المحجة).

درس الشيخ السدحان على يد سماحة العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى، ثم الشيخ عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل أثابه الله تعالى، والشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله تعالى، والشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى، والشيخ عبدالله ابن غديان أثابه الله تعالى، والشيخ صالح الفوزان أثابه الله تعالى وسماحة المفتي عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ أثابه الله تعالى .. هذا فضلاً عن بعض المشايخ الذين استفاد من زيارتهم ومن مجالستهم مثل الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى.

تولى الإمامة في مسجد عبد العزيز السدحان، ثم انتقل إلى مسجد الفاروق، ثم في مسجد ابن قدامة، وتولى الخطابة في جامع الأمير محمد بن جلوي، ثم انتقل إلى جامع أهل أشيقر (جامع السويدي الغربي) ولا يزال خطيباً فيه.

للشيخ السدحان مؤلفات عدة منها: سلسلة المخالفات مثل مخالفات الطهاره والصلاه والصيام والحج والعمرة والزيارة وغيرها، وسلسلة المعالم مثل معالم في طريق طلب العلم، ومعالم في طريق الإصلاح، ومعالم في أوقات النوازل والفتن وغيرها، وسلسلة التراجم مثل ترجمة سماحة الإمام ابن باز، وترجمة الشيخ الألباني، والشيخ حمود التويجري وغيرهم، وله مؤلفات في فنون متنوعة: في العقيدة والتفسير والفقه والحديث والسير والأدب وغيرها، وله كتابات في الصحف. شارك في مؤتمرات عدة ودورات شرعية داخل المملكة وخارجها، وله دروس وكلمات دورية، وله مشاركات في الإذاعة والتلفاز وبعض القنوات، وله تسجيلات كثيرة في أكثر الفنون والعلوم الشرعية.





التربية الأسرية السليمة.. دعائم وأساليب

إعداد: حسن الأشرف - المغرب

تعتبر التربية الأسرية السليمة دعامة رئيسية وهامة في تكوين الأطفال والنشء تكوينا صحيحا ومتينا ليكون من ثمارها تخريج أجيال في المستقبل تنفع البلاد والعباد، وتؤتي أكلها في كل حين بإذن الله تعالى.. ومتى كانت التربية الأسرية من طرف الوالدين بالخصوص تسير وفق هدي الله تعالى ورسوله الكريم وتنضبط بضوابط الشرع الحكيم كانت أقرب إلى الفلاح والنجاح، وإلى التأثير في النفوس تأثيرا إيجابيا من شانه أن يصلح الفرد والجماعة على السواء من خلال دعائم وآليات تربوية محددة يحث عليها العلماء وخبراء التربية الإسلامية.

نماذج التربية الأسرية

وبالرغم من كثرة وتنوع أساليب الدعم التربوي داخل الأسرة، فإن هناك نماذج ثلاثة هي الأكثر بروزا وشيوعا وفق الخبير التربوي الدكتور الغالي أحرشاو، حيث يرى أن هناك نموذج الممارسة الضعيفة والممارسة الصارمة ثم الممارسة التربوية المرنة.

ويعرف أحرشاو نموذج الممارسة الضعيفة بأنه مجموعة من الممارسات التربوية التي لا يحكمها أي سلوك ثابت أو قواعد عامة توجه تصرفات الطفل وأفعاله، فهذا الأخير لا يعرف مثلا متى سينام، ولا شيء يعوقه عندما يريد مشاهدة التلفاز أو ممارسة أي نشاط يريده، فلديه كامل الحرية ليفعل ما يشاء ومتى يشاء، والحقيقة أن هذا النموذج يعتبر الأكثر ضررا على تربية الأبناء بحيث أنه يشكل مصدر اللاتوازن بالنسبة لنمو الطفل وتكوينه وتكيفه.

أما بالنسبة لنموذج الممارسة الصارمة، وفق الخبير المغربي، فهو «السلوك المحكوم بقواعد ثابتة لا تتغير مهما كانت الظروف والأوضاع،



بحيث على الطفل أن ينام في وقت محدد ولا يشاهد التلفاز إلا بإذن من الوالدين، ولا يزاول إلا الأنشطة التي يحددانها له.

ويوضح أحرشاو أنها ممارسات تتميز إما بالتسلط والسيطرة وكل ما يواكب ذلك من أساليب الحرمان والصرامة والقسوة والعقاب وتقييد لحركته وحريته، وإما بالمبالغة في الرعاية والحماية وكل ما يرافق ذلك من أساليب العناية الزائدة بصحة الطفل وتعليمه والخوف عليه من أقرانه، مشيرا إلى أن معايشة الطفل لنموذج يتميز بهذه المواصفات لابد أن تخلق لديه شخصية ضعيفة من أبرز سماتها الشعور بالدونية وفقدان الثقة والخوف والعجز، وبالتالي الفشل في التكيف والاندماج والتحصيل ومواجهة مشاكل الحياة؛ وهو الذي يؤدي به إلى ممارسة سلوكات عدوانية على شكل ردود أفعال منحرفة كالسرقة والتخريب والاعتداء والتشرد.

وبحسب الدكتور احرشاو، فإن نموذج الممارسة المرنة يعني تلك السلوكيات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف، بحيث لابد للطفل أن ينام مثلا في وقت محدد، ولكن إذا كان يوم الغد عطلة يمكنه أن يضيف سويعات قليلة، ويشاهد التلفاز حينما يرغب لكن باحترام بعض الشروط ومنها نوع البرامج ثم زمن ومدة الإرسال، وبإمكانه أن يزاول الأنشطة التي يرغبها ولكن بشروط معينة.

وهذا يعني، كما يؤكد أحرشاو، أن القواعد ليست هنا جامدة بل تتكيف تبعا للظروف والأحداث، وإذا كانت هذه الممارسة تمثل في آن واحد خاصيات الممارستين الصارمة والضعيفة، فإنها تعتبر أكثر ملاءمة للتربية الهادفة، مبرزا أن نموذج الممارسة المرنة هذا هو الذي يعكس مواصفات الممارسات التربوية الصحيحة التي توفر الإشباع المنتظم لحاجيات الطفل.

ويخلص الخبير إلى أن الطفل الذي يترعرع في كنف هذه الممارسة التربوية المرنة عادة ما يتميز بسمات الشخصية السوية المتمثلة أساسا في الثقة في النفس والتقدير العالي للذات، وتحمل المسؤولية والشعور بالأمن والكفاءة في التحصيل وفي التواصل والمهارة في حل المشاكل ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.

صمامات أمان

ويرى الباحث الإسلامي عبد الرحيم الدكالي أن للتربية الأسرية منطلقاتها وضوابطها، فالأولاد هبة إلهية حيث قال الله تعالى: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ وقال أيضا: ﴿لله ملك السموات والأرض، يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾..

ويعتبر الدكالي أن «إعداد الجيل المؤمن الصالح يقع على عاتق الآباء والأمهات؛ لأن الطفل ينظر إلى والديه كأنهما المثل الأعلى: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه» رواه مسلم، وقال الرسول الكريم ﷺ: «لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين» رواه الترمذي والحاكم، وقال عبد الله بن عمر: «أدب ابنك؛ فإنك مسؤول عنه، ماذا أدبته وماذا علمته، وهو مسؤول عن برك وطواعيته لك»».

و من جانبه يتحدث الدكتور محمد بنينير، الباحث في العلوم الشرعية، عن الأسرة في بلد كالمغرب حيث «تتكون في وحدتها الأساسية الصغرى من الأب (الزوج) والأم (الزوجة)، ثم تتوسع لتشمل مختلف الأقارب من أجداد وأعمام وأخوال وأبنائهم وغير ذلك»، مضيفا أن النظام القبلي في المغرب ظل لفترة طويلة تمثل فيه القبيلة نموذجا لأسرة كبيرة؛ تتلاحم فيها صلات ووشائج القرابة بين أبناء وبنات العمومة والخؤولة، وأحيانا تمتد صلات القرابة هذه لتقرب القبائل المتباعدة فيما بينها، وهذا كله يمثل أحد تجليات مبادئ الإسلام الاجتماعية التي ترسخت في حياة المغاربة من قديم الأزمان، كما عبرت عنها آيات القرآن الكريم في قول رب العزة سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وفي قوله أيضا: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾.

غياب الحوار يقضي إلى انهيار البناء الأسرى وتراجع التماسك والإنسجام

واعتبر بنينير أن التربية الأسرية صمام أمان باعتبار أن الأسرة المغربية. على سبيل المثال. ظلت لحقب طويلة مضت متلاحمة ومتماسكة بفضل القيم التربوية التي آمنت بها، وذلك ما أسهم في إعطاء المجتمع المغربي خصوصيته الاجتماعية التي تميزت بالحفاظ على وحدته وهويته واستقلاله.

ويرى الباحث أن أبناء الأسرة المغربية يُنشَأون أولا على عقيدة الإيمان بالله وتوحيده، والتوكل عليه والاستعانة به في جميع أمورهم، وهذا ما يزودهم بطاقة روحية ونفسية عميقة تسعفهم في جميع الحالات والمواقف، وتمدهم ببوصلة الطريق التي لا تتركهم يتيهون هنا أوهناك.. وحتى إذا ما تاهوا فهي تذكرهم دائما بالاتجاه الصحيح للعودة، وكلما قرروا



العودة ـ وسرعان ما يعودون ـ أبصروا طريق الرجوع بكل وضوح مصداقا لقول رب العزة: {وَالَّذِينَ إذا فَعلوا فاحشَةً أو ظَلَموا أَنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللهَ فَاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلَّا الله ولَمْ يُصِرُّوا على ما فَعَلوا وهُمْ يَعْلَمونَ}، وفي قوله: {إنَّما التَّوْبَةُ على الله لِلَّذينَ يَعْمَلونَ السُّوءَ بِجَهالة ثُمَّ يَتوبونَ مِنْ قَريب فَأولئكَ يَتوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وكانَ اللهُ عَليماً حَكيماً}.

دعائم لا بد منها

ولا تكتمل دائرة الدعائم التربوية السليمة في الأسرة إلا بتثبيت وسائل تربوية أساسية، منها غرس ثقافة القدوة الحسنة في نفوس الأبناء ونقش سلوكيات الحوار والمصارحة وقيم الرفق والرحمة بين أفراد الأسرة الواحدة، فالقدوة الحسنة – مثلا – سبيل فعال لرسم معالم المسلم الصالح؛ لهذا ينبغي على الأب والأم معا أن يكونا قدر الإمكان قدوة حسنة بالنسبة لأبنائهما؛ إذ عليهما الابتعاد عن مواطن الريبة والشك والسلوكيات المنحرفة والتعامل بكل وضوح ظاهرا وباطنا وعدم الوقوع في بعض المعاصي مثل الكذب أو الغيبة أمام الأبناء؛ لكون كل تلك السلوكيات تترسخ شيئا فشيئا في نفوس الصغار خاصة فيتشبعون بها تدريجيا دون أن يشعر الوالدان بذلك، حتى إذا أتى الابن من تلك الخصال السلبية شيئا نهره أبوه فيجيبه ابنه بكل صراحة بأنه رآه يفعل ذلك، كأن يقول له لقد كذبتَ يا أبت علينا يوم كذا وكذا في موضوع كذا وكذا..إلخ.

أما الحوار الأسري فهو وسيلة ذات أثر بالغ في تكوين شخصية متفتحة للأبناء، ومن نتائجه اليانعة الاطلاع على وجهات النظر المختلفة حول الموضوع الواحد وتمييز نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بهدف تقليص دائرة الاختلاف إلى أدنى ما يمكن، بحيث يظل في بعض الجوانب الهامشية ولا يطول الثوابت التي تجتمع عليها الأسرة وتمثل أساس العلاقة بين أفرادها، وفق ما ذهب إليه الخبير التربوي المغربي الأستاذ عبد السلام الأحمر.

بالمقابل، يرى الأحمر أن غياب الحوار في الأسرة بين مكوناتها الرئيسة يفضي إلى «انهيار البناء الأسري من القاعدة التي يقوم عليها، وتراجع التماسك والانسجام، ونفس النتيجة تحصل عندما يراد للاختلافات التنوعية والطبيعية أن تختفي تماما؛ لأن في تجاهلها إعداماً للذاتيات ومحواً للخصوصيات التي تحفظ استقلال شخصية كل فرد داخل الأسرة عن غيره.

أما ثقافة المصارحة والرفق والرحمة فحضورها ضروري وحيوي داخل الأسرة باعتبار أن المصارحة تساعد على كشف النفوس وصفائها وعدم ترسب الأمراض النفسية مثل الحسد والغيرة في الدواخل والصدور، الأمر الذي يساهم بشكل فعال في تجلي الصورة والذهن والتضامن بين أفراد الأسرة والعفو عن الأخطاء.

لكن بدون حوار صادق ومحدد الأهداف، كما يؤكد الخبير المغربي، لا يمكن إشاعة نفَس الصراحة داخل الأسر؛ مما يؤدي إلى تضخم المستتر والمسكوت عنه لدى الوالدين والأولاد كل منهما عن الآخر، وهذا ما يفوت على الأسرة فرص إزالة الغموض من حياتها، ويفقدها القدرة على معرفة المشاكل والمعاناة الحقيقية التي تواجه الأبناء في المدرسة والشارع لتتدخل بتطويقها في مراحلها الأولى قبل استفحال أمرها واستعصائها على العلاج.

ويخلص المتحدث إلى أن كل الآفات السلوكية المدمرة إذا لم يتم التصريح ببوادرها الأولى عبر تواصل صريح ومستمر، فقلما يتفطن لها الوالدان قبل فوات الأوان، وذلك مثل: تعاطي المخدرات ومرافقة أصدقاء السوء والانخراط في سلوك منحرف. وعندما تفاجأ الأسرة بشيء من تلك الانحرافات، والتي تعتبر مسؤولة إلى حد كبير عن وجودها لدى الأبناء، فإن الحكمة التربوية تقتضي التعامل معها بقدر كبير من الهدوء والرفق والحلم؛ حتى لا تدفع بها مجابهتها بعنف إلى درجات أعلى من التعقيد، وأنواع أخرى من الانحراف.

وهنا مكمن سلوك رائع آخر وهو سلوك الرفق والرحمة؛ لكون التربية السليمة ترتكز عليهما بدلا من سلوك الزجر والقسوة بدون مبرر منطقي ولا شرعي، فالغاية العظمى للتربية، بحسب الأحمر، هي مساعدة الطفل على قيامه باكتساب الخصائص الحميدة وامتلاك القدرات الأساسية لمواجهة الحياة والتغلب على معضلاتها وتعلم كل ما تنفعه معرفته ويضره جهله.

الحد بين الكفر والإسلام:

■ ما الحد الفاصل بين الكفر والإسلام؟ وهل من ينطق بالشهادتين ثم يأتي بأفعال تنقاضهما يدخل في عداد المسلمين رغم صلاته وصيامه؟

● الحد بين الكفر والإسلام: النطق بالشهادتين، مع الصدق والإخلاص والعمل بمقتضاهما، فمن تحقق فيه ذلك فهو مسلم مؤمن، أما من نافق فلم يصدق ولم يخلص فليس بمؤمن، وكذا من نطق بهما وأتى بما يناقضهما من الشرك، مثل من يستغيث بالأموات في الشدة أو الرخاء، ومن يؤثر الحكم بالقوانين الوضعية على الحكم بما أنزل الله تعالى، ومن يهزأ بالقرآن، أو سنة رسول الله ﷺ فهذا كافر وإن نطق بالشهادتين وصلى وصام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٤٥).

أعظم نواقض الإسلام عشرة:

■ ما نواقض الإسلام؟

● قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة، الأول: الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨) ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن، أو القباب.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفّر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر إجماعاً.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطاغوت على حكمه، فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ، ولو عمل به، كفر إجماعاً، والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: ٩).

السادس: من استهزأ بشيء من دين الله، أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ● لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف؛ فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾ (البقرة: ١٠٢). انظر: (الرسائل الشخصية) ص (٢١٢ – ٢١٤).



الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي ﷺ، وأنه يسعه الخروج من شريعته، كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة: ٢٢).

ولا فرق في جميع هذه النواقض، بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً؛ فينبغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب – الدرر السنية ط/٥ (٩١/١٠).

لجنة بر الوالدين- العديلية
نادي الجيل الصالح

مع القراء

إشراف: **علاء الدين مصطفى**

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

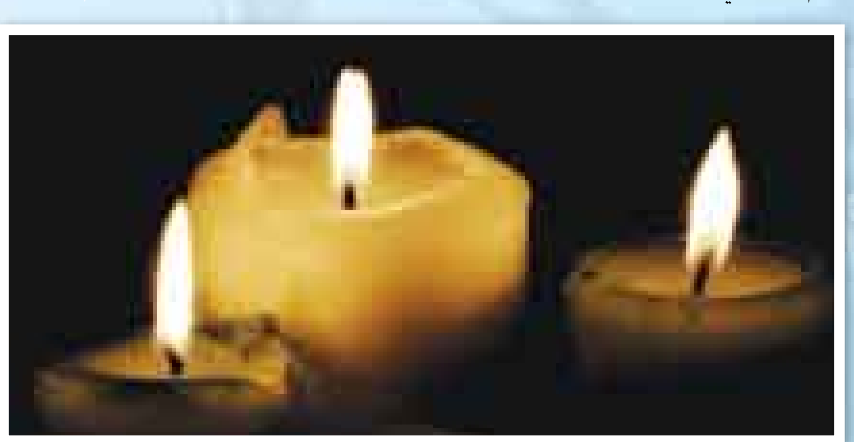
فنحن في الانتظار..

نظرة أمل نحو الألم

تتلاشى الكلمات وتضيع المفردات عند وصف الألم، فهو يؤلمك حتى في وصفه، وهو ذلك الشعور البغيض على النفس، الحاد في التأثير، يهرب الناس منه ولا يتمنون لقاءه أبدا، بل إن بعضهم جلّ أمانيه أن يعيش بلا ألم، فهل نرجوا أن تكون حياتك خالية من الألم؟؟ لا تجب الآن، بل أجب بعد قراءة القصة الآتية: أتى محمد إلى الدنيا وقد ابتلي بمرض نادر وغريب، فهو لا يشعر بالألم أبدا، وفي البداية ظن الوالدان أنه أمر جيد، فلا صراخ يداهمهما وسط الليل ولا بكاء مزعجا يخترق الآذان، لكن سرعان ما تبدل الحال، ففي يوم من الأيام ذهبت الأم إلى طفلها لتشاهده وهو قد التهم أصابعه دون أن يشعر، فأصبح مشوّه اليدين بلا أصابع. ولا تقتصر المعاناة عند هذا الحد، فالوالدان بمهمة يومية وعليهما أن يراقبا طفلهما على الدوام حرصا على ألا يؤذي نفسه من دون قصد، ولا أدري كيف سيعيش الطفل على هذه الحال، فقد يصيبه المرض وهو لايعلم، وحتى إذا ذهب إلى المعالج فماذا سيفعل له؟ إذا كان لا يعلم أين موطن الخلل ولا نبالغ إذا قلنا: إن الأستفادة من الألم تكمن في مجالات متعددة، فكما بينا يشير الألم إلى موطن المرض مما يتيح للإنسان فرصة معالجته، وهو أيضا وسيلة من وسائل تكفير الذنوب والخطايا كما أخبرنا المصطفى ﷺ: «مَا مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجَعٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، إلا كَانَ كَفَّارَةً لِذَنْبِه»، وهو مؤشر يتيح للإنسان فرصة إعادة حساباته وترتيب أوراقه، فإذا كانت علاقاتك مع من حولك مثخنة بالآلام يجب عليك أن تراقب سلوكك الاجتماعي وتصرفاتك مع غيرك، وإذا كنت تعاني الآلام القلبية: كضيق الصدر والهم والكدر الدائم، فعليك أن تراجع علاقتك مع خالقك وتصفي قلبك من الشوائب كالحقد والحسد والرياء والعجب.

وأود أن أوضح لعزيزي القارئ أنني لست هنا بصدد الدعوة إلى التصرف بطريقة مثالية أو العيش بمنظور خيالي تحت شعار: استمتع بالألم، ولكن هي مجرد كلمات وخواطر تسلي وتصبّر النفس وتحثها على مقارعة مصائب الحياة وآلامها؛ يقول تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (البقرة: ٢١٦).

عبدالله عبدالكريم الراشد



المرأة والعمل

نرى في هذه الأيام ما تتعرض له المرأة المسلمة من تغيرات وأوضاع تخالف ما تعارف عليه المسلمون حديثاً وقديماً، بسبب الغزو الفكري والثقافي من الغرب والشرق للأسف، فأثرت في العادات والتقاليد والأعراف والأخلاق. ولا علاج لهذه الأمراض إلا بالرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية والسير على خطى من تمسك بالكتاب والسنة عقيدة ومنهاجاً وأخلاقاً وآداباً.

والمرأة مخلوقة كرمها الله تعالى وأوصى الرجل أن يعاملها أفضل معاملة ويحسن إليها، ونرى الغرب يقولون عكس هذه الحقائق ويدعون أن الإسلام ظلم المرأة وسلب حقوقها وضيق عليها وجعلها بمنزلة أقل من منزلة الرجل، وهذا الكلام يدل على حقدهم وكيدهم للإسلام والمسلمين، ومن أهم القضايا التي يطرحها الغرب اليوم للطعن في الدين الإسلامي أن الإسلام سلب حقوق المرأة، وهم ينادون بحقوق المرأة السياسية، ويجب أن تخرج وتعمل كما يعمل الرجل بالتساوي، ونرد عليهم بأنهم لم يثبتوا أن المرأة الغربية هي أحسن حالاً ومصيراً في واقعها الاجتماعي والثقافي والتربوي من المرأة المسلمة، والغريب أنهم في الوقت نفسه يدعون المرأة الغربية أن تعود وتأخذ دورها الاجتماعي الذي تركته منذ قرون وخلفت وراءها الأطفال بلا مأوى، فضلاً عن انتشار الإجهاض والجرائم الخلاقية والاجتماعية بسبب فقد الركيزة الأهم في الأسرة وهي الأم.

مرام ناصر الفرهود



خواطر

● **الثقة بين الناس**

● في الماضي كانت الثقة بين الناس موجودة في أي معاملة تتم فيما بينهم؛ لأن الإيمان بالله موجود في قلوبهم، أما اليوم فقد تغير الناس حول هذا الموضوع، إلا القليل منهم يتمسكون بهذه الصفة الإسلامية.

● عمل لوحات إسلامية عمل جيد؛ حيث يدل على عظمة الإسلام ومواكبته للحياة في مجالات كثيرة، ذات موضوعات قيمة مثل الطبيعة والبحر والسفن التي تعبر البحار وما فيها من ركاب وبضائع إلى دول العالم.

● **الدورات التدريبية**

الدورات التدريبية التي تعقد في مؤسسات الدولة أو الشركات المساهمة لها مردود للموظفين؛ حيث إن هذه الدورات تكسب الموظفين فائدة قيمة لتطوير الأداء الوظيفي لديهم في الإدارة أو التخطيط الإداري أو البحث عن أفكار جديدة للأعمال الإدارية وغيرها.

● **الصحة نعمة**

الصحة نعمة من الله تعالى، فما على الإنسان إلا شكر الله كثيرا على هذه النعمة العظيمة من خلال العمل الصالح؛ لأن الإنسان بدون الصحة لا يستطيع أن يعمل أي عمل، أقول: الحمد لله على الصحة فإنها كنز للإنسان.

● **فترة راحة للإنسان**

الحياة كلها تعب، فما على الإنسان إلا تخصيص أيام للراحة والاستجمام فالموظف مثلاً يحتاج إلى إجازة بعد العمل المتواصل؛ لكي يريح فكره وجسمه، ولكي يستعيد نشاطه.

يوسف علي الفزيع

المرأة المسلمة

الحذر.. الحذر من الاتصاف بتلك الصفة التي حذر منها رسولنا ﷺ ، ولعن من اتصفت بها وهي الترجّل، وإياك ثم إياك والتشبه بالرجال؛ فهو خلق تترفع عنه المؤمنة بربها، الموقنة بلقائه يوم العرض الأكبر.

إن المرأة المسلمة تتميز عن غيرها بصفات وأخلاق تحفظ بها دينها ونفسها، منها خلق الحياء وخفض الصوت والقرار في بيتها، والتزامها بالحجاب الشرعي، فإذا هي فعلت ما أمرت به واجتنبت ما نهيت عنه استحقت من الله تعالى الثواب والأجر العظيم، وأدخلها الجنة برحمته، قال عز وجل: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾ (النساء: ١٢٤)، وإن هي خالفت أمره استحقت العقاب؛ قال الله تعالى: ﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ (غافر: ٤٠) اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهم اهدنا إلى أحسن الأقوال والأعمال، وصلِّ على نبينا وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أسماء الخالدي





د. بسام الشطي

هذا ما حدث مع الشيخ عبد القاهر بخصوص الصعق

اتصلت بالشيخ عبد القاهر ممثل مجمع البحوث الإسلامية بمنظمة العالم الإسلامي إلى مسالخ تركيا ومعه زميله د.أحمد عبدالحليم للنظر في الصعق الكهربائي المائي التركي. فقال رأيت الدواجن تتعرض أولاً للصعق الكهربائي المائي ولكن بأضعف أنواع الكهرباء، ثم تسير على السير الكهربائي الآلي وتصل إلى محل الذبح وأخذت خمس دجاجات قبل الذبح وبعد خمس دقائق استفاقت! ولكن نحن لا نغير فتوى المنظمة بتحريم أكل الذبائح التي تتعرض للصعق حتى نأتي مرة أخرى بأطباء متخصصين وبعلماء ليحكموا. ويضيف الشيخ عبد القاهر أن تركيا لا تستطيع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إلا بتنفيذ أمور منها تزويد مسالخها بالصعق الكهربائي قبل الذبح. ولا تستطيع تصدير كميات الدواجن إلى دول الخليج إلا بفتوى تجيز هذا العمل.

فقلت ياشيخ إن الزيارة على حين غفلة أفضل من الزيارة الرسمية، والصعق من الصعب تحديد قوته والسيطرة على رقم معين، ثم الحيوان الذي يتعرض للصعق يتوزع الدم في سائر جسده، والدم الذي يخرج قليل وهناك حيوانات تموت من الصعق قبل الذبح، وإذا سلمتموهم الصك فإنهم لا يلتزمون بالضوابط وأما إرضاء منظمات الرفق بالحيوان فليس هناك أرحم من الإسلام، ولا توجد أمثل من طريقته في الذكاة الشرعية، (من إخفاء السكينة وحدها والتسمية والاتجاه إلى القبلة والانتظار حتى يخرج الدم)؛ ولذلك جاء في الحديث: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»، فاللحوم الطيبة هي التي تخرج منها الدماء ولا تكون منها فزع للحيوان.
ثم قلت له ياشيخ إذا أجزتم الصعق الكهربائي في الماء فحتما ستدخلون في الصعق الكهربائي المباشر والتحذير وإطلاق الرصاص على الرأس للبقر قبل الذبح أو الضرب بالمطرقة على الرأس قبل الذبح ونتف الريش قبل الذبح وغيرها.

فالأصل ياشيخ أن نطالب بتطوير المسالخ لتتفق مع شريعتنا والتمسك بها مع الفتاوى المباركة السابقة التي صدرت، والابتعاد عن المؤثرات السياسية في الأحكام الشرعية، فالحلال كما تعلم بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وماله وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام.

وقلت له لا ننزل أحكام الضرورة والخاصة والجهل لأحكام معلومة بالدين في الإقامة وهي الأصل. فوعدني خيراً وقال نحن حريصون على وحدة المسلمين وصحة الفتوى وسلامتها وعدم مخالفة الله عزوجل في أوامره ونواهيه، وعدم التفريط في ثقة المسلمين في مجمع البحوث وزادكم الله حرصاً.